

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



جامعة أبو بكر بلقايد  
ⵜⴰⵎⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵏⵜ  
UNIVERSITY OF TLEMCEEN

## مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

اهمية النصوص التعليمية في ترسيخ الهوية الوطنية  
لدى المتعلمين في الطور المتوسط

إعداد الطالبة:

جباري سهام.

تحت إشراف:

أ.د. والي دادة عبد الحكيم.

### لجنة المناقشة

أ.د. بوعلي عبد الناصر	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. موس لبني أمال	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د. والي دادة عبد الحكيم	جامعة تلمسان	مشرفا مقرا

العام الجامعي: 1446-1447هـ / 2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



جامعة أبو بكر بلقايد  
UNIVERSITY OF TLEMCE  
UNIVERSITY OF TLEMCE

## مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

اهمية النصوص التعليمية في ترسيخ الهوية الوطنية  
لدى المتعلمين في الطور المتوسط

إعداد الطالبة:

جباري سهام.

تحت إشراف:

أ.د. ولي دادة عبد الحكيم.

### لجنة المناقشة

أ.د. بوعلي عبد الناصر	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. موس لبني أمال	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د. ولي دادة عبد الحكيم	جامعة تلمسان	مشرفا مقرا

العام الجامعي: 1446-1447هـ / 2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إِهْدَاء

- ☞ إلى رمز التضحية والتفاني في العمل، إلى مثلي الأعلى والذي الذي تعلمت على يديه معنى المثابرة، معنى طلب العلم ومجابهة الصعاب في سبيل ذلك.
- ☞ إلى مدرستي الأولى، إلى أحلى لكلمة ينطق بها اللسان أُمِّي إلى من سهرت الليالي من أجل أن أصل إلى ما أنا عليه الآن.
- ☞ إلى رفيق دربي، ومؤنسي في وحشتي، إلى ذاك الذي علمني معنى الإيثارة، إلى زوجي العزيز مصطفى.
- ☞ إلى استثماري في الحياة أبنائي الأعزاء: مروان، يوسف، إسراء، ياسين.
- ☞ إلى روح ابني: يونس.
- ☞ إلى من كانتا سببا في مواصلي للدراسة من أجل نيل شهادة الماستر: السيدة عباس دليلة والسيدة داودي خيرة.
- ☞ إلى جنديّة الخفاء الأخت الفاضلة الدكتورة حمداوي عائشة.
- ☞ إلى تلاميذي، إلى كل من علمته حرفا.
- ☞ إلى أساتذتي الكرام الذين لم يألوا جهدا في إفادتنا بكل درة من درر اللغة العربية وأخص بالذكر الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور "والي دادة عبد الحكيم".
- ☞ إلى المعلمين المخلصين الذين يكدون في صمت ومحبة من أجل أداء رسالتهم النبيلة.
- ☞ إلى كل من يخلص لهذا الوطن العزيز ويسعى للحفاظ على مقوماته.
- ☞ إلى هؤلاء، جميعا....
- أهدي هذا العمل المتواضع عربون تقدير ومحبة وصدق ووفاء.

# شكر وتقدير

الحمد لله حتى يرضى، والحمد لله إذا رضي، والحمد لله بعد الرضى؛ نحمده ونشكره على ما أفاض من فضلٍ، وما أنعم به من توفيقٍ وهدى، وما سهل من سبُل العلم وسبل الخير، سائلين منه دوام النعم وكال الإحسان. أرفع أسْمى آيات الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل المشرف على هذا العمل الدكتور "والي دادة عبد الحكيم"، تقديراً لجهوده المباركة، وما بذله من توجيه ومتابعةٍ ونصح كريم كان له أبلغ الأثر في تسهيل إنجاز هذا البحث.

كما أخص بالشكر والثناء الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، تقديراً لعطائهم الثمين، وما تفضلوا به من وقتٍ وملاحظاتٍ قيِّمةٍ زادت هذا العمل نضجاً وفائدة.

وأتوجه بخالص الامتنان لكل من أسهم بكلمةٍ طيبةٍ أو دعاءٍ صادقٍ أو دعم صامت كان له وقع جميلٌ في أنفسي، راجية من المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء، ويبارك جهودهم.

وفي الختام، لا أملك إلا أن أجدد حمدي وشكري لله وحده، فهو المستعان وهو الموفق، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، نحمده تعالى ونشكره على نعمه التي لا تُحصى، ونصلي ونسلم على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إنّ الأمم لا تقوم إلا على أسسٍ راسخة من القيم والمبادئ التي تشكّل هويتها، وتحافظ على وجودها في وجه التحديات المتغيرة. وتُعدّ الهوية الوطنية أحد أهمّ الركائز التي تُعبّر عن كيان الأمة وتضمن استمراريتها، إذ تُجسّد انتماء الأفراد لوطنهم، وتُغرس فيهم حبّ الأرض والولاء لها. ولأنّ التربية والتعليم هما السبيل الأمثل لغرس هذه القيم في نفوس الناشئة، فقد كان للنصوص التعليمية دور محوري في نقل مفاهيم الهوية الوطنية وتعزيزها، باعتبارها وسيلة فعالة لبناء وعيٍ وطني راسخ.

وفي هذا الإطار، برزت النصوص التعليمية في المراحل الدراسية المختلفة كأداة تربوية وثقافية ذات أهمية بالغة، فهي لا تقتصر على تقديم المعلومات والمعارف، بل تسهم كذلك في تشكيل شخصية المتعلم، وربط حاضره بماضيه، وترسيخ قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن. ومن هنا تأتي ضرورة دراستها دراسةً معمقة، للكشف عن دورها في تنمية الهوية الوطنية لدى الأجيال الناشئة، خاصةً في مرحلة التعليم المتوسط، لما تمثله هذه المرحلة من أهمية في بناء شخصية الطالب وغرس المبادئ الأولى للانتماء الوطني.

وقد جاء هذا البحث استجابةً لهذه الحاجة، فسعيًا من خلاله إلى استكشاف العلاقة بين النصوص التعليمية ومقومات الهوية الوطنية، عبر تحليل محتوى مجموعة من النصوص المدرجة في كتب اللغة العربية لمختلف مستويات التعليم المتوسط، والكشف عن كيفية تجسيدها للقيم الوطنية ومساهمتها في بناء وعي طلابنا بتاريخهم وثقافتهم.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، حاولنا الإجابة عن إشكالية محورية مفادها:

- كيف تسهم النصوص التعليمية في ترسيخ الهوية الوطنية لدى المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط؟ وما هي الأبعاد الفكرية والقيمية التي تقدمها هذه النصوص في سبيل غرس الانتماء للوطن؟

كما انبثقت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، أبرزها:

- ما المقصود بالنصوص التعليمية؟ وما خصائصها وأهدافها التربوية والثقافية؟
- ما مفهوم الهوية الوطنية؟ وما أبرز مقوماتها التي ينبغي ترسيخها في نفوس الناشئة؟
- ما العوامل التي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية عبر النصوص التعليمية؟
- كيف تجلت الهوية الوطنية في النصوص المقررة في مستويات التعليم المتوسط المختلفة؟
- ما أثر النصوص التعليمية في بناء وعي المتعلم ودوره كمواطن فاعل في خدمة وطنه؟

ولالإجابة عن هذه الإشكاليات، ارتأينا أن يكون هذا البحث قائماً على ثلاثة فصول رئيسية:

❖ **الفصل الأول:** تناولنا فيه ماهية النصوص التعليمية، من خلال التعريف بها، وأنواعها، وخصائصها وأهدافها.

❖ **الفصل الثاني:** عالجنا فيه عوامل ترسيخ مقومات الهوية الوطنية، فتطرقتنا لمفهوم الهوية الوطنية ومقوماتها، ثم بحثنا في العوامل التي تسهم في ترسيخ هذه المقومات، مع إبراز دورها في غرس قيم حب الوطن والاعتزاز به.

❖ **الفصل الثالث:** كان تطبيقياً، إذ قمنا بدراسة حضور الهوية الوطنية في النصوص التعليمية المقررة بمناهج اللغة العربية في مراحل التعليم المتوسط، وذلك من خلال تحليل نماذج مختارة من نصوص الصفوف الأربعة، ثم استعرضنا في نهاية الفصل دور هذه النصوص التربوية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الناشئة.

وحتى تخرج هذه الدّراسة بنتائج محدّدة، ولا تتشعّب بها السبل، إرتأينا أن نوظّف المنهج الوصفي الذي تضمن توضيح بعض النّصوص التعليمية في ترسيخ الهوية الوطنية لدى المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط.

ولا يخلو هذا البحث من صعوبات اعترضت طريقنا، منها غزارة المادة العلمية وتعدد النصوص المدروسة، مما تطلب جهداً في الانتقاء والتحليل، إضافةً إلى التحديات المرتبطة بتحليل النصوص التعليمية بما تحمله من أبعاد لغوية وقيمية تتطلب دقة في الفهم والاستنتاج.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي شكّلت ركيزة أساسية في توثيق المعلومات وتحقيق الدقة العلمية، أهمها: القرآن الكريم، وبعض كتب التفسير، والمعاجم اللغوية، بالإضافة إلى الكتب التربوية والدراسات النقدية التي تناولت قضايا الهوية الوطنية والمناهج التعليمية.

وختاماً، نرجو أن يكون هذا العمل إضافة متواضعة في ميدان الدراسات التربوية والأدبية، تسهم في إثراء البحث العلمي، وتقدم فائدة للدارسين والمعلمين والمهتمين بميدان التربية، سائلين الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والصواب، وأن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، نافعا لوطننا وأمتنا.

**تلمسان بتاريخ: 19 ربيع الأول 1447 هـ**

الموافق ل 11 سبتمبر 2025

جباري سهام

# مدخل

تعليمية اللغة العربية في التعليم المتوسط

## 1. مفهوم التعليمية:

## أ- في اللغة:

التعليمية في اللغة مشتقة من الفعل "عَلِمَ - يَعْلَمُ - تَعْلِيمًا"، بمعنى "دَرَسَ - يَدْرُسُ - تَدْرِيسًا". واللفظ مصطلح يقابل المصطلح الأجنبي "ديداكتيك" (Didactique)، وهو ما نجد له في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة له أحصاها الدكتور "إبراهيم بشر" فيما يلي: «التعليمية: كلمة مشتقة من الفعل "عَلِمَ - يُعَلِّمُ - تَعْلِيمًا"، بمعنى "دَرَسَ - يُدْرَسُ - تَدْرِيسًا"». واللفظ مصطلح حديث يقابل المصطلح الأجنبي "ديداكتيك" (Didactique). "ديداكتيك" (Didactique) تعني: التعليمية، التعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، أو الديداكتيك.

والديداكتيك "Didaktikos" من الأصل الإغريقي "Didaskein" وتعني "التدريس"،<sup>(1)</sup>.

وهذه المصطلحات تتفاوت فيما بينها من حيث الاستعمال<sup>(2)</sup>.

أما معناها في العصر الحديث، فقد انتقل من النظم الفنية إلى "العلم والتقنية". ونقصد بها عمومًا "الممارسة البيداغوجية" التي تهدف إلى تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، وهي لا تكتمل إلا إذا اعتمدت على الحصيلة العلمية للنظرية اللسانية النفسية العالمية.

كلمة "تعليمية" (Didactique) اصطلاح قديم جديد؛

- قديم لأنها استعملت في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر.

- وجديد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفكت تكتسبها حتى وقتنا الراهن<sup>(3)</sup>.

(1) محمد البرهمي، ديكتيك النصوص القرآنية، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص10.

(2) بوعلامات لعرج، تعليمية النحو العربي في الابتدائي (طرق ووسائل)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012-2013م، ص06.

(3) كمال عبد الله وعبد الله فلي، مدخل إلى علوم التربية، الجزائر، 2005، ص28.

ونجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهج الترجمة، من ذلك تعدد المصطلحات المستقاة من الإنجليزية أو الفرنسية، ومنها: مصطلح "الديداكتيك (Didactique)" الذي تقابله في اللغة العربية عدة ألفاظ، منها: "التعليمية، التعليميات، التدريس، التدريسيات، الديدائيات..".

### ب- في الاصطلاح:

إنّ التعليمية مفهومها واسع، يبحث في التدريس من حيث عدة مضامين.

وقد أورد كمال بشر تعريف "جان كلود غانيون" (J.C. Cagnon) حول التعليمية، يقول فيه:

«إشكالية إجمالية تتضمن:

- تأملا وتفكيراً في طبيعة المادة الدراسية، وكذلك في طبيعة وغايات تدريسها.

- إعداداً لفرضياتها الخصوصية انطلاقاً من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس البيداغوجي وعلم الاجتماع... الخ.

- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها.»<sup>(1)</sup>

واستنتج كمال بشر مما سبق أن التعليمية "علم مستقل بذاته" وله علاقة وطيدة بعلم

أخرى. وهو يدرس التعليم من حيث "محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية".

وفي ميدان تعليم اللغة، يبحث في سؤالين مترابطين:

"ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟"

أما "ديداكتيك اللغات"، فهي مجموع الخطابات التي أنشأها حولها تعليم وتعلم اللغات،

سواء تعلق الأمر "بلغات المنشأ أو اللغات الثانية". وقد نشأت ديдаكتيك اللغات في بدايتها مرتبطة

<sup>(1)</sup> بوعلامات لعرج، تعليمية النحو العربي في الابتدائي، ص 06.

باللسانيات التطبيقية مهمة بطرائق تدريس اللغات، ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طوّرت مجال البحث في "ديداكتيك اللغات (Didactique des langues)"<sup>(1)</sup>.

الديداكتيك اشتقّ من البيداغوجيا، "موضوعه التدريس"، وقد استخدمه "لالاند" (Laland) كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم<sup>(2)</sup>.

إنّ التعليمية أصبحت "مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر"، من حيث إنّها الميدان المتوخّى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك عندما نستثمر النتائج العلمية المحققة في ميدان البحث اللساني استثماراً واعياً في "ترقية طرق تعلم اللغة وتعليمها، وتذليل الصعوبات التي تعترض المتعلم والمعلم على حد سواء"<sup>(3)</sup>.

ومن هذا المنطلق، فقد سعى البيداغوجيون إلى إيجاد "طرائق وأساليب فعّالة لتنمية الرصيد اللغوي" الذي يساعد على "ترسيخ وتدعيم ثوابت الهوية لدى المتعلمين".

كما أن "اللغة العربية" أصبحت تحظى بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية باعتبارها "اللغة الوطنية الرسمية" و"مكوّنًا رئيسيًا للهوية الوطنية"، و"لغة التدريس" لكافة المواد التعليمية في جميع مراحل التعليم - ما عدا الجامعي - فهي بذلك "كفاية عرضية"، ولذلك فإن التحكم فيها "مفتاح العملية التعليمية التعلّمية" وإرساء للموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من "هيكلة فكره وتكوين شخصيته والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية".

(1) بوعلامات لعرج، تعليمية النحو العربي في الابتدائي، ص 07.

(2) كمال عبد الله وعبد الله قلي، مدخل إلى علوم التربية، ص 27.

(3) مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس دمشق، سوريا، ط1، 1988م، ص 130.

«إنّ منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط هو دستور العملية التعليمية التعلّمية، يتعلّق بالمادّة وينسجم مع مناهج سائر المواد في إطار منهج التعليم المتوسط»<sup>(1)</sup>.

وهذا المنهاج يتضمن "قيماً ومواقف" من بينها "الهوية"، إذ من خلال نصوص اللغة العربية "يعتز المتعلم بلغته ويشعر بالانتماء والفخر بالوطن" ويعزز القيم والمبادئ التي تشكل أساس الهوية الوطنية ويدافع عنها.

أضف إلى ذلك "المحافظة على ممتلكات الأمة" وتمتين الصلة بالتراث الفكري واللغوي والأدبي للأمة الجزائرية، وبالتالي "توجيه سلوكيات المتعلمين وتنشئتهم تنشئة صالحة" ليكونوا "مواطنين صالحين يخدمون أوطانهم".

(1) دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط، ص10.

# الفصل الأول

ماهية النصوص التعليمية

## توطئة:

تُشكّل النصوص التعليمية نوعاً من المواد المكتوبة التي تهدف إلى نقل المعرفة والمهارات بشكلٍ منظمٍ وواضحٍ للمتعلم. وتتميز هذه النصوص بالوضوح والدقة في الشرح، وغالباً ما تتضمن تعريفات، أمثلة، تمارين، وأسئلة لتثبيت المعلومات، وسنحاول فيما يلي التطرق لماهيتها وأنواعها.

## 1- ماهية النصوص التعليمية:

## 1-1. مفهوم الماهية:

## أ- لغة:

يعود أصل لفظة الماهية في اللغة إلى اللفظتين في التركيب الاستفهامي ما هو؟

وتعني "ماهية الشيء: كُنْهُهُ وَحَقِيقَتَهُ"<sup>(1)</sup>.. "ويشير هذا التفسير اللغوي إلى جوهر وفطرة الموضوع الذي يُعامل معه، وهو المفهوم الذي يشكل أساس التحليل والتفسير في العلوم الإنسانية والطبيعية على حدٍ سواء.

ففي السياق الأكاديمي، تعني الماهية "ماهية الشيء" بؤرة الفهم التي تسعى إلى الكشف عن طبيعة الشيء الداخلية التي تميزه عن غيره، بما يتجاوز الظواهر الظاهرية السطحية إلى جوهره الثابت والمستقر.

وتحديد الماهية يسمح للباحث بالنظر إلى الشيء في إطار الشمولية، حيث تتفاعل مكوناته الأساسية لتشكيل هوية متكاملة.

من خلال فهم الماهية، يصبح بالإمكان نقد الظواهر وتأويلها على نحو يعكس حقيقتها الجوهرية، وليس مجرد مظاهرها العابرة. إذ أنّ الكُنْهُهُ يشير إلى العمق الباطني للشيء، وهو ما يوجه الباحث لتفسير الظواهر وفقاً لمعانٍ متجدّرة في الواقع ذاته، ممّا يُضفي على الدراسة مزيداً من الدقة والموضوعية.

(1) إميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في الجموع، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1425هـ/2004م، ص 288.

وعليه، فإنّ الماهية ليست مجرد تعريفٍ لفظي، بل هي مفهوم فلسفي ومنهجي يُستخدم في بناء المعرفة، عبر اقتفاء خطوات جوهرية تتطلّب فهم الخصائص الجوهرية، الروابط الداخلية، والوظائف الأساسية التي تُكوّن الشيء وتجعله متميزاً بذاته. وفي الأبحاث العلمية، استجلاء الماهية يمثل أحد الأهداف المحورية التي تسعى إلى التمييز بين الظاهرة السطحية والواقع الأصيل، مما يؤدي إلى نتائج تحليلية أكثر عمقاً وربطاً بالواقع.

باختصار، تناول "ماهية الشيء: كنهه وحقيقته" يوجه الباحث إلى مركز الموضوع وجوهره، ويُهيئ له قاعدةً صلبةً ومتكاملةً لفهم الظواهر الموضوعية من خلال النظر إليها من داخلها، وفهم العلاقات التي تؤطر وجودها، ما يعزز مصداقية البحث وعمقه العلمي.

### ب- اصطلاحاً:

مفهوم الماهية في الاصطلاح يرمي إلى "تلك الخصائص الثابتة التي يدركها العقل والتي تبقى على حالها دون أن يطرأ عليها أيّ تغيير. فقد يكون ما الشيء أو ماهية الشيء تدل على أنّ المطلوب من الشيء تصور ذات الشيء فقط، لا معرفة وجوده ولا معرفة شيء آخر سوى ذاته، لا مقداره ولا زمانه ولا مكانه"<sup>(1)</sup>. وبهذا، يترأى لنا أنّ مفهوم الماهية في الاصطلاح يشكل جوهر الفلسفة وعلم الوجود، فهو يشير إلى "تلك الخصائص الثابتة التي يدركها العقل والتي تبقى على حالها دون أن يطرأ عليها أيّ تغيير".

أي أنّ الماهية تمثل وحدة ومستقر الشيء في ذاته، بعيداً عن التغيرات العرضية المتعلقة بزمانه ومكانه ووجوده الظرفي. هذا التعريف فلسفي بامتياز لأنه يغلب جوهر الشيء على محيطه المتغير، ويُفرّق بين ما هو جوهري وثابت وبين ما هو عرضي ومتحول.

<sup>(1)</sup> حميدي برجلمية خيرة، الماهية والوجود عند الفارابي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 10، جوان 2013م، ص 31.

من المنظور العقلي، يعني التركيز على الماهية رؤية الشيء بذاته، بمعزل عن أبعاده المكانية أو الزمنية، وعن كل ما يتعلق بوجوده أو عدمه، بحيث لا ينصب الاهتمام على "وجود الشيء" كظاهرة قابلة للحدوث أو الزوال، بل على "ذات الشيء" التي لا تتغير. هذا الاستقرار الفكري للماهية يتيح للعقل بناء مفهوم ثابت يمكن الرجوع إليه في معرفة الواقع، ويُشكل قاعدة التمييز بين الأشياء المختلفة.

وعليه، فدراسة الماهية لا تمنحنا فقط معرفة وصفية للشيء، بل تُمكننا من إدراك "ذات الشيء" وما يميّزه عن غيره، بغض النظر عن الظروف العرضية التي قد تؤثر على وجوده أو شكله الخارجي، وهذا يفسر سبب أهمية الماهية في العلوم الفلسفية واللغوية،

حيث تُستخدم لتثبيت المفاهيم وتحليل الظواهر بدقة. فبدون تأطير الماهية، تتحول المعرفة إلى معرفة سطحية عشوائية، تعتمد فقط على ملاحظات ظرفية لا تعبر عن طبيعة الأشياء الحقيقية.

باختصار، إعمال العقل في تصور الماهية يعني التوجه نحو معرفة جوهرية وعقلانية، تبتعد عن التشتت المؤقت والظرفي، وتضمن فهماً متيناً ومتسقاً للموضوعات المدروسة، وهو ما يمثل أساس العلم والمنهجية الصحيحة في البحث المعرفي.

## 1-2. النصوص التعليمية:

### أ- مفهوم النص لغةً:

ورد في لسان العرب لابن منظور: «النص؛ رفعك الشيء. نصّ الحديث ينصّه نصّاً: رفعه وكلّ ما أظهر فقد نصّ... واصل النصّ أقصى الشيء وغايته»<sup>(1)</sup>. يُعبّر تعريف ابن منظور لـ"النص" عن جانب لغوي عميق يرتبط بمعنى الأصل في الجذر اللغوي للكلمة، حيث تشمل دلالتها الأساسية الرفع والإظهار والتمديد إلى أقصى حدود الشيء. إن استخدام لفظ "رفعك

(1) أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1414هـ، ص98.

الشيء" يشي برؤية أن النص ليس مجرد محتوى أو تركيب لغوي فحسب، بل هو بمثابة رفع أو إظهار جوهر الشيء، بما يعني كنهه وظهوره للعيان.

فعندما يقول ابن منظور: «نص الحديث ينصّه نصّاً: رفعه»، فهو يُلمح إلى عملية الإبلاغ أو التظهير التي يتم من خلالها إخراج الحديث من عالم الغموض أو الباطن إلى عالم التعبير المعلوم والمنظور. بهذا المعنى، فإن النص يُعد فعلاً تواصلياً فاعلاً يُحيي المعنى وينقله بشكل جلي، فهو ليس مجرد ترتيب كلمات بل هو عملية إظهار للمعنى.

وفي إكمال هذا السياق، عبارة "وصل النص أقصى الشيء وغايته" تحمل دلالة عميقة على أن النص يُمثل حدّاً نهائياً وغاية من معاني الشيء المدلول عليه، فهو لا يقف عند حدود التعبير السطحي بل يمتد ليظال جوهر المعنى بحدوده القصوى. بمعنى آخر: النص هو الإطار الذي يستوعب المعنى بكامله، ويعطيه اكتماله، فلا يُفهم المعنى إلا من خلال النص الذي يحوي كل معانيه وتفصيله.

ومنه، نخلص إلى أن تفسير ابن منظور هنا يؤكد أن النص ليس مجرد أداة سلبية تحمل الكلام، بل هو كيان حي فعّال يُجسد المعنى ويمنحه شكلاً واضحاً وملموساً. وهذا يفسر تحويل مفهوم النص في السياق اللغوي والنقدي إلى وحدة كلية متماسكة من المعاني والتراكيب التي تجتمع لتحقيق غاية دلالية وفنية.

وورد في 'تاج العروس' النص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر. والنص: التوقيف. والنص: التّعيين على شيء ما، وكلّ ذلك مجاز، من النص بمعنى الرّفْع والظّهور<sup>(1)</sup>. الإشارة في "تاج العروس" إلى مفاهيم متعدّدة للنص، مثل الإسناد إلى الرئيس الأكبر والتّوقيف والتّعيين على شيء معين، تعكس فعلياً الغنى والعمق الذي يتضمّنه النص.

(1) أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، ج18، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، ص180.

الاعتراف بأن النص له معنى مجازي يمكن أن يترجم كفسولوجيا المفهوم أو الحقيقة بطريقةٍ مُبهمةٍ تجذب القارئ وتثير تفكيره. وهذا يؤكد على أن النص ليس مجرد تركيبةٍ من الكلمات والجمل، بل هو أداة تعبر عن عوالم متعددة وأفكار معقدة. ليعكس هذا التفسير القدرة الرائعة للنصوص على رفع مستوى الفهم وتمكين القارئ من استكشاف الجوانب الخفية والمعاني العميقة التي تفتح أفقاً جديداً من التفكير والتأمل. من خلال هذه الغنى المجازي والتعبير المباشر، يمكن للنص أن يصقل الفهم ويُجسد التعبيرات المعقدة التي تعكس الثراء الثقافي والإبداع في عالم اللغة والأدب.

### ب- اصطلاحاً:

يُعرف النص في المفهوم الاصطلاحي، بأنه "بنية دلالية تنتجها ذاتٌ ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيت ثقافية واجتماعية محدّدة"<sup>(1)</sup>

هذا المفهوم يعكس تطوراً مهماً في اللسانيات النقدية والنظرية الأدبية، إذ انتقل التركيز من اعتبار النص مجرد تجميع للكلمات والجمل إلى اعتباره ظاهرة ذات بنية معقدة تتفاعل فيها الذوات الإنسانية والظروف الاجتماعية والثقافية المنتجة.

بدايةً، يُبرز هذا التعريف دور "الذات" الفاعلة في إنتاج النص، بمعنى أن النص ليس مجرد مادة خام بل هو نتاج إبداعي يعكس رؤية الذات، سواء كانت كاتباً أو متلقياً، في علاقته بالعالم المحيط. الذات هنا ليست سلبية بل فاعلة تشكل النص وتعيد تفسيره وتوجيهه حسب نواياها وفهمها.

إضافةً إلى ذلك، النص هو "بنية نصية منتجة"، بمعنى أنه بنية مكونة من عناصر لغوية ودلالية تتفاعل بشكل بنيوي لخلق معنى متمسق ومتجانس. هذه البنية لا تتشكل عشوائياً، بل تخضع لقواعد تنظيمية داخلية تمنح النص وحدة واستدامة، وتمكن القارئ من التفاعل معها والاستجابة لها.

(1) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م، ص32.

من جهةٍ أخرى، النص يوجد داخل "إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة"، وهذا توجه يعترف بأن النصوص ليست مستقلة عن السياقات التي تُنتج فيها، فهي تتأثر بالأطر الثقافية والقيم الاجتماعية والعقائد والممارسات السائدة في المجتمع. تلك البنيات تُحدّد شكل النص ومضمونه، وكذلك تمكن من تفسيره وفهمه بشكل صحيح.

هذا المفهوم يعكس التفاعل الجدلي بين اللغة، والمعنى، والسياق الثقافي والاجتماعي مما يجعل النص تجربة متعددة الأبعاد توظف فيها مقاصد ذاتية مع قيود اجتماعية وثقافية. وهو توجه يعزز من فهم النصوص كظواهر اجتماعية وثقافية، وليس فقط مجرد كيانات لغوية.

لذلك دراسة النص بوصفه بنية دلالية منتجة في سياقاتها الثقافية والاجتماعية تفتح المجال لتطبيق مناهج شمولية متعددة التخصصات مثل اللسانيات التطبيقية، والسيميائية، والنقد الثقافي وعلم الاجتماع الثقافي، وهذا يُعني معرفتنا بالنصوص ويفتح آفاقاً جديدة لفهم الإنتاج الأدبي والفكري. ويقول "سعيد يقطين" في موضعٍ آخر عن النصّ أنّه "متعدّد الأبعاد والدلالات، وهذا التعدّد يُملي على السرديات أن تستجيب لمُختلفِ الأمريّات التي يُقدّمها لها النصّ في مُختلفِ مُستوياته وتباين أبعاده، إذا كانت تُريد فعلاً أن تُنفتح على خُصوبة السرد في كلّ تجلّياته"<sup>(1)</sup>.

مما سلف يتّضح لنا أنّ النصّ تُميّز قراءاته وتعدّد مستوياته، بدءاً من المستوى اللغوي وصولاً إلى المستوى الثقافي. ناهيك عن اتّسامه أيضاً بالتعدد البعدي، الذي يجعل له إمكانيّة لقراءته من زوايا مُختلفة؛ اجتماعية وفلسفية وسياسية... إلخ، وفي هذا السياق، يطرح سعيد يقطين وجهة نظره في فهم طبيعة النصّ، مؤكّداً على ضرورة تعدّد تفسيرات النصّ وعدم الاكتفاء بالقراءة من زاوية واحدة. كما يجعلُ للسرديات أهميّةً (الرواية والقصة...) باعتبارها أدوات فعّالة تُستخدم للكشف عن تلك الأبعاد المتعدّدة.

(1) سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص26.

## 3-1. مفهوم النصّ التعليمي:

مّا لا ريب فيه أنّ النصّ التعليمي عبارة "عن وحدة دلالية كبرى تفتح على عدة نصوص لتشكل في إطار وحدة كلية لهذه النصوص فهو يمثل شبكة متداخلة من الإيحاءات النصية التي تتفاعل في رحمة، بحيث أنّ النصّ يحمل إمكانات نصويّة قادرة على الانفتاح وتوسّع إلى بناء وجدان جمعي، وإلى دلالات شموليّة كلية...".<sup>(1)</sup>

بمعنى، أنّ النصّ التعليمي لا يُمكن النظر إليه كنصّ منفرد محدود الأثر، بل هو شبكة من النصوص المتداخلة التي تعمل بتناغمٍ من خلال "وحدة كلية" تتجاوز النصّ الواحد إلى منظومة من المعاني والإيحاءات التي تتكامل لتشكل تجربة مفهومية وتعليمية شاملة. هذه الوحدة الكلية تمثل إطاراً تحويلياً يسمح للنصّ بالتفاعل مع نصوصٍ أخرى سواء كانت نصوصَ شرح، أو تطبيق، أو امتداد معرفي ما يفتح آفاقاً معرفية أكبر للمتعلم.

الانفتاح النصي هنا لا يقتصر على تعدد المرجعيّات فقط، بل يتضمّن قدرة النصّ على إحداث تواصل حيويّ مع وعي المتعلم ووجدان المجتمع الذي ينتمي إليه. ففي هذا السياق، يسعى النصّ التعليمي إلى بناء "وجدانٍ جمعيّ" وهو يعكس القيم والمفاهيم التي تشترك فيها المجموعة الثقافيّة، ما يُعزز من تربيته وتمثله من قبل المتعلمين. هذا الوجدان الجمعي لا يعني مجرد نقل معلومات، بل يشمل إرساء أسس التفاعل الاجتماعي والفكري والوجداني عبر الدمج المتكامل بين المحتوى والمعنى والسياق الثقافي.

أمّا عن دلالة النصّ الشمولية، فهي تشير إلى قدرة النصّ التعليمي على استقبال مختلف الأبعاد المعرفية، والعاطفية، والاجتماعية، بحيث يصبح النصّ ليس مجرد ناقل للمعلومة بل أداة لبناء شخصية المتعلم المتكاملة، حيثُ تنسجم المعرفة مع القيم والمهارات داخل شبكة من الدلالات

(1) وهيبه شودار، النصّ التعليمي ومعايير اختياره، مجلّة الأزهر أبحاث في اللغة والأدب، ع 05، ديسمبر 2021م، ص 128.

المتشابهة. هذا البناء الشمولي يساعد في تحقيق تعليم يتجاوز الحفظ والإلقاء، إلى تعليم يكرس الفهم العميق والتطبيق الواقعي، مؤثراً بذلك في البنية المعرفية والنفسية للمتعلمين.

وبذلك، يمكن القول إن النص التعليمي بوصفه وحدة دلالية كبرى، هو منظومة نصوية تؤسس لحوار معرفي تراكمي يبني المفاهيم ويغنيها، ويترجمها إلى قيم وسلوكيات، ما يجعله محفزاً على التفاعل، والنقد، والتفسير ضمن أفق ثقافي وتعليمي واسع. هذا المنظور يضع النص التعليمي في قلب العملية التعليمية باعتباره نسيجاً مركزياً يربط بين التعليم، والثقافة، والتنشئة المجتمعية.

## 2- أنواع النصوص التعليمية:

تتنوع النصوص التعليمية بحسب هدفها وطبيعتها محتواها المراد نقله، ويُمكن تصنيفها إلى أنواع رئيسة منها:

### 2-1. النص الوصفي:

يتمثل النص الوصفي في ذلك النوع الذي يكسوه طابع الوصف " بتشغيل نسق من الثعوت، والمدح والذم.. وغالبا ما ينصب الوصف على عناصر رئيسية أربعة، هي: الشخصيات، المكان، الأشياء والوسائل " <sup>(1)</sup> وعليه، نص الوصف إذن يُمثل واحداً من أقدم وأعمق أنواع النصوص التي تساهم في بناء الصورة الذهنية للمتلقى، وهو يتميز بطابع تفصيلي يجعل القارئ يعيش التجربة الجسدة للنص في ذهنه. ومن الناحية الأكاديمية يعتمد النص الوصفي على نسق من الثعوت والمدح والذم ليؤطر الصورة الدلالية التي يرغب الكاتب في نقلها، مما يزيد من ثراء النص وإيجاءاته.

الأسباب التي تجعل النص الوصفي يركز على العناصر الرئيسية الأربعة (الشخصيات، المكان، الأشياء، الوسائل) تعود إلى الدور المركزي لهذه العناصر في تشكيل واقع متكامل داخل النص.

فالشخصيات، هي محور الحدث وبؤرة التفاعل، والوصف هنا لا يقتصر على المظهر الخارجي فقط، بل يتعداه إلى الوصف النفسي والحركي، مما يضفي عمقاً وتميزاً على النص.

(1) الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية والتعليم، الجزائر، 2016م، ص 04.

أمّا المكان، وهو "الفراغ المتوهّم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده"<sup>(1)</sup> يشكّل إطار الأحداث والظروف المحيطة، ووصفه يتيح للمتلقّي الإحساس بالتوقيت والجغرافيا والمناخ الذي تجري فيه الأحداث، مما يعزز من السياق الدرامي والتفاعلي للنص.

بينما الأشياء، تتنوع بين الرمزية والوظيفية، والوصف الدقيق للأشياء يضيف بعداً فنياً ويعكس ثقافة أو أفكار الكاتب أو البيئة المحيطة.

والوسائل، تشمل الأدوات أو العناصر التي تسهم في تطور الحدث، وتوضيحها ممّا يعزز فهم القارئ للديناميكية التي تتحرك داخل النص.

كما أن استخدام النعوت في الوصف ينظّم العلاقات اللغوية والتصويرية، إذ تعدّ النعوت الوسيلة الأساسية لإضافة الصفات التي تبرز الجماليات أو العيوب، بالمقابل تؤدّي أدوات المدح والذم دوراً في توجيه الأحكام القيمة التي يمارسها الكاتب أو النص تجاه ما يتم وصفه، مما يجعل الوصف ليس مجرد نقل صورة، بل تحويلها إلى حالة ذات رصيد معنوي وجمالي ونفسي لدى المتلقّي.

إنّ النص الوصفي بهذا الشكل ليس مجرد سجل ساكن، بل هو فعل تواصلّي ديناميكي يُستخدم لتعميق التفاعل النصّي بين الكاتب والقارئ، وإحداث أثر وجداني معرفي من خلال إعادة تشكيل العالم عبر الكلمات.

## 2-2. النصّ السردّي:

وهو نوعٌ من النصوص التي يحيل فيها "السرد على واقعٍ فيه أحداث في إطار زمنيّ معيّن يبين فيه الذي يحكي كيف تتحوّل الأحداث وكيف تتطوّر مع الزّمن"<sup>(2)</sup>، وبهذا يُعدّ النصّ السردّي من أهمّ أنواع النصوص التي تقوم على سرد الأحداث والوقائع بشكلٍ سرديّ زمنياً متسلسلاً،

(1) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص293.

(2) محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النصّ، الدار العربية للعلوم، ط1، (د.ت)، ص 109.

مما يُمكن القارئ أو المتلقي من التفاعل الذهني والوجداني مع الأحداث وكأنها تجري أمامه في قالب زمني محدد .

إذ يقوم على محورية الزمن كعنصر تنظيمي أساسي، حيث يختزن السرد في طياته خطأ زمنياً يعرض تطور الأحداث وتحولاتها تدريجياً، مما يسمح بفهم التغيرات ليس فقط في الأحداث بحد ذاتها، بل في دوافع الشخصيات وردود أفعالها، وهو ما يعكس ديناميكية الواقع السردية. هذا الإطار الزمني لا يقتصر على مجرد ترتيب تسلسلي، بل يشمل أبعاداً زمنية مختلفة مثل التكرار، التقديم والتأخير، مما يُضفي ثراءً على التجربة السردية .

من الناحية الأخرى، السرد هو عملية بناء معقدة تتطلب من الراوي أو الكاتب مهارات فنية في السيطرة على اللغة، وبناء الحبكة، وتشكيل الشخصيات، بالإضافة إلى التحكم في إصدار المعلومات بشكل تدريجي حتى تُحقق أقصى درجات التشويق والفعالية التواصلية<sup>(1)</sup> .

فدور السرد في النص هو أكثر من مجرد نقل أحداث؛ إنه يعكس تفسير الراوي للعالم وتجسيد رؤيته وتقييمه لهذه الأحداث، سواء كانت واقعية أو خيالية. هذا الرابط بين السرد والواقع يسمح للنص السردية بأن يصبح وسيلة لفهم تجارب إنسانية متنوعة، وتداول القيم الثقافية والمجتمعية .

كما أنّ النص السردية يسمح للمتلقي بالغوص في داخله عبر تقنيات السرد المتعددة (كالراوي المحايد، الراوي المحدود، السرد متعدد الأصوات) التي تضيف أبعاداً نفسية واجتماعية للنص، مما يزيد من تعقيد النص وثرائه .

باختصار، النص السردية هو بنية حية تتشكل عبر الزمن، ويُعدّ أداة معرفية وثقافية تستعمل لرواية القصص وتشكيل المعاني بطريقة تجعل القارئ يعيش ويعيد بناء التجربة السردية في ذهنه .

(1) محمد الأخضر الصبيحي، المرجع السابق، ص 109.

## 2-3. النص الإعلامي:

يتمثل في تلك النصوص الإعلامية الخاصة بالصحافة والإشهار وتُستمد من المكتبات والمراكز الثقافية<sup>(1)</sup>. إذن النص الإعلامي سواءً في الصحافة أو الإشهار، يتسم بكونه رسالة موجهة إلى جمهور واسع بهدف نقل معلومات، إقناع أو توعية. ويستمد هذا النص مادته من المكتبات والمراكز الثقافية بسبب اعتماد المحتوى الإعلامي على المعرفة الموثوقة والمواضيع المستندة إلى مصادر علمية وثقافية مُعترف بها. هذا الإسناد يضيف على النص الإعلامي شرعية ومصداقية، سواء كان ذلك في نقل الأخبار الدقيقة، أو تقديم تحليلات أو حتى في صياغة رسائل إعلانية تستهدف جمهوراً معيناً.

في الصحافة، يتطلب النص الإعلامي دقة في المعلومات، ووضوحاً في العرض، وسرعة في نقل الحدث، كما يتصف بالموضوعية في الطرح، سواء كانت النصوص خبرية أو تقارير أو تحليلات، لذا فإن العمل يرتكز على مصادر ثقافية موثوقة لضمان المصداقية. أما في الإشهار، فإن النص الإعلامي يستخدم تقنيات إقناعية مُتقنة مستمدة من علوم التسويق وعلم النفس الثقافي، مستفيداً بدوره من المكتبات والمراكز الثقافية لفهم الجمهور المستهدف وتحليل سلوكياته وميوله. لذلك، فإن النص الإعلامي هو ثمرة لتفاعل بين المعرفة الثقافية والوظيفة الاجتماعية، حيث يمثل جسراً بين مصادر المعرفة الثقافية المنتظمة (كالمكتبات والمراكز) وبين الجمهور العريض الذي يحتاج إلى محتوى إعلامي يثري وعيه ويؤثر في مواقفه وسلوكياته.

هذا التداخل بين المصدر الثقافي والوظيفة الإعلامية يجعل النص الإعلامي أحد الأدوات الرئيسة في بناء الوعي الجمعي وفي تشكيل القيم الاجتماعية، من خلال تقديم معلومات موثوقة وتحفيز المشاركة المجتمعية.

(1) بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، (د.ت)، ص 115.

## 2-4. النص الحجاجي:

وينطلق هذا النوع من مبدأ القارئ له رأي في القضية في موضوع الكلام ويهدف في الأخير إلى الإقناع<sup>(1)</sup>. فالنص الحجاجي هو واحد من أبرز النصوص التي تعتمد على بناء الحجج والأدلة لمنح الصحة والمصدقية لرأي محدد أو موقف في قضية معينة، ويبرز الهدف الأساسي لهذا النص في الإقناع، أي دفع القارئ أو المتلقي إلى تبني وجهة نظر الكاتب أو المتحدث.

وينطلق النص الحجاجي من مبدأ أساسي يتمثل في وجود رأي مسبق لدى القارئ أو المتلقي حول موضوع النقاش. وبالتالي لا يكون الهدف مجرد تقديم معلومات، بل إحداث تغيير أو تعزيز موقف محدد من خلال استخدام استراتيجيات مقنعة ومنطقية. من هنا يظهر أن النص الحجاجي يتسم بالتفاعل التواصلي، فهو يحاول إقناع المتلقي عبر التلاعب المبني على الفكر، وليس فقط عبر التعبير العاطفي أو الوصفي.

ونلفي بذلك، أن النص الحجاجي يُبنى على ثلاثة أركان رئيسية: الطرح (الموضوع أو القضية)، الحجة (الأدلة والبراهين التي تدعم الرأي)، والبرهنة أو الاستدلال الذي يربط الحجة بالطرح بشكلٍ منطقي مقنع. هذه العناصر تُستخدم بمهارة لتكوين بنية نصية متماسكة تُسهّم في تحفيز التفكير النقدي لدى القارئ.

علاوةً على ذلك، لا يغفل النص الحجاجي جوانب المؤثرات النفسية والإقناعية، حيث يستخدم وسائل مثل التكرار، وطرح الأسئلة البلاغية، والأمثلة الواقعية، والاستعارات لإقناع القارئ، بالإضافة إلى الاعتماد على مصادر موثوقة لضمان مصداقية الحجة.

بمفهوم أدق، النص الحجاجي ليس مجرد مناظرة نظرية، بل هو آلية سياسية، اجتماعية، وثقافية تؤثر في مواقف الناس وقراراتهم، وغالبًا ما يُستخدم في الخطابات السياسية، الإعلامية، التعليمية، والقانونية.

(1) ينظر: محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص، ص 108.

## 3- خصائص النصوص التعليمية وأهدافها:

تتسم النصوص التعليمية بمجموعة من الخصائص والأهداف التي تميزها عن باقي أنواع النصوص.

## 3-1. خصائص النصوص التعليمية:

– حسن انتقاء المفردات .

– اختيار المستوى اللغوي المناسب.

– أصالة النص .

– مراعاة حاجات المتعلم الضرورية.

– تكامل البنى المعرفية واللغوية والجمالية للنص.<sup>(1)</sup>

بذلك تعدّ خصائص النصوص التعليمية عناصر جوهرية تضمن جودة العملية التعليمية وفعاليتها في توصيل المعرفة وتنمية المهارات. إن حسن انتقاء المفردات في النص التعليمي ليس مجرد اختيار كلمات عشوائية، بل هو عملية دقيقة تتطلب أن تكون المفردات سهلة الفهم، واضحة في المعنى، ومناسبة لسياق المادة التعليمية، حتى تُسهل على المتعلم استيعاب المحتوى وعدم الوقوع في معوقات لغوية تعرقل الفهم. كما يرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً باختيار المستوى اللغوي المناسب، وهو أمر لا يقل أهمية؛ إذ يجب أن تُراعى خصائص المتعلم من حيث عمره، مستواه الثقافي، وخلفيته العلمية، كي يكون النص في متناول قدراته العقلية دون تحجيم طموحه نحو استكشاف اللغة والمعرفة.

وتعدّ أصالة النص من العوامل الحاسمة في النصوص التعليمية، حيث ينبع المحتوى من مصادر موثوقة أو يتم تطويره بناء على أسس علمية حديثة، مما يعزز ثقة المتعلم بالمادة المقدمة ويؤكد على

(1) يُنظر: حنان عواريب، خصائص النص التعليمي وعلاقته بالضعف اللغوي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، مجلّة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد 01، جوان 2024م، ص 24 – 26.

قيمة التعليم المكتسب. يرتبط هذا بضرورة مراعاة حاجات المتعلم الضرورية، فهي توجيه للنص كي يخدم المتعلم ويُجيب عن تساؤلاته واحتياجاته الفعلية، سواء كانت معرفية، أو نفسية، أو اجتماعية، وهذا يتطلب فهماً عميقاً لخصائص المتعلم ومراحل نموه المعرفي.

وتكامل البنى المعرفية واللغوية والجمالية للنص يعكس مدى تناغم العناصر المختلفة داخل النص التعليمي، إذ لا يكفي نقل المعرفة فقط، بل يجب أن تُبنى الجمل والتراكيب بطريقة منسجمة تسمح بانسيابية القراءة والفهم، بالإضافة إلى الجانب الجمالي الذي يضفي حيوية وحافزاً نفسياً لدى المتعلم، مثل استخدام أساليب بلاغية مناسبة، وأمثلة مثيرة، وصور ذهنية تساعد على تثبيت المعلومة وزيادة الانتباه. في النهاية، هذا التكامل يعزز من دور النص التعليمي باعتباره وسيطاً فعالاً بين المعرفة والمتعلم، حيث يُنظّم المحتوى بشكل يضمن أعلى درجات الاستيعاب والتحفيز.

### 2-3. أهداف النصوص التعليمية:

- زيادة مدرّكات المتعلم وزيادة صلته بمدرسته ومُجتمعه.
- إثارة وجدان المتعلم والتأثير في عاطفته<sup>(1)</sup>.
- صياغة الأهداف التربوية التي تركز على إكساب التلاميذ بعض المهارات والاتجاهات التي ترتبط دائماً بالاتجاه نفسه الذي يتوجّه نحو التربية<sup>(2)</sup>.
- وتتسم أهداف النصوص التعليمية بأبعاد متعددة تتعدى نقل المعلومات لتشمل تطوير المتعلم ككل، فزيادة مدرّكات المتعلم تعني توسيع دائرة معرفته وفهمه للظواهر من حوله، ولذا ترتبط بزيادة صلته بمؤسساته التعليمية ومجتمعه المحلي. هذا الارتباط العميق يتيح للمتعلم أن يرى ذاته

<sup>(1)</sup> ينظر: إسماعيل مغمول، تدريس النصوص، مجلة المبرز، العدد 20، (د.ت)، ص 119.

<sup>(2)</sup> ينظر: كاميليا عبد الفتاح، المراهقون وأساليب معاملتهم، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة- مصر،

جزءاً فاعلاً ضمن منظومة أكبر، مما يعزز من شعوره بالانتماء والمسؤولية الاجتماعية، ويحفزه على المشاركة الإيجابية في حياته المدرسية والمجتمعية.

أما إثارة وجدان المتعلم والتأثير في عاطفته، فهي خطوة أساسية لجعل العملية التعليمية أكثر إنسانية وحيوية. إذ أن الاستجابة العاطفية للنص تزيد من تأثيره على المتعلم، فتجعل المعرفة ليست مجرد معلومات جامدة، بل تجارب معيشة تؤثر في تشكيل شخصيته وقيمه. هذه الإثارة العاطفية تشكل حوافزاً داخلية تدفع المتعلم نحو الفضول، الاستكشاف، والتفاعل مع المادة التعليمية بعمق أكبر، مما يساهم في تعزيز الثبات والاحتفاظ بالمعلومات.

أما صياغة الأهداف التربوية التي تركز على اكتساب المتعلمين مهارات واتجاهات مرتبطة بالاتجاه نفسه الذي يتوجه نحوه التربية، فهي تعكس فلسفة شاملة تجمع بين المعرفة النظرية والمهارات التطبيقية والتوجهات السلوكية والقيمية. هذه الأهداف تركز دور النص التعليمي كأداة تربوية تُساعد في بناء شخصية متكاملة من حيث القدرات الفكرية والمهارية، والوجدانية، مما يحقق تربية متوازنة تهدف إلى تشكيل أفراد قادرين على مواجهة تحديات الحياة والمساهمة الفعالة في تطوير المجتمع.

باختصار، هذه الأهداف تجعل من النص التعليمي وسيلة لا تقتصر وظيفتها على التعليم فقط، بل تتعداها لتشكل عملية تكاملية تربوية تنمي عقل المتعلم وقلبه وتوجهه القيمي، وهو ما يعد ركيزة أساسية لأي نظام تربوي ناجح.

## خلاصة الفصل:

يمكن أن نجمل ما سبق في أن النصوص التعليمية هي أدوات أساسية في عملية التعليم والتربية، حيث تقدم محتوى معرفي وثقافي متنوع يهدف إلى تنمية مهارات التفكير، واللغة، والوعي الثقافي لدى المتعلمين. وتتميز النصوص التعليمية بأنها مصممة بحسب مستويات الطلاب واحتياجاتهم، وتشمل موضوعات متعددة مثل التاريخ، العلوم، الأدب، والقيم.

تلعب النصوص دوراً محورياً في تطوير القدرة اللغوية، سواء في الفهم أو التعبير، كما تمكن الطالب من اكتساب معلومات جديدة وتنمية مهارات التحليل والنقد. كما تساهم النصوص التعليمية في تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية، من خلال اختيار موضوعات تسلط الضوء على أهمية التعاون، والاحترام، والهوية الوطنية.

وبهذا يجب أن تكون النصوص التعليمية ملائمة ثقافياً ولغوياً لجمهور الطلاب، وأن توفر توازناً بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، مما يجعل التعلم أكثر تفاعلية ومتعة. إضافة إلى ذلك، تكمن أهمية النصوص في تحفيز الطلاب على المشاركة والتفكير النقدي من خلال الأسئلة والأنشطة المرتبطة بها.

# الفصل الثاني

عوامل ترسيخ مقومات الهوية الوطنية

## توطئة:

تتمثل الهوية الوطنية في ذلك الشعور والوعي الذي يحمله الفرد تجاه وطنه، حيث تتشكل من مجموعة من العناصر الثقافية، التاريخية، الاجتماعية، واللغوية التي تميز المجتمع وترتبط أفراده ببعضهم البعض. إذ تمثل الهوية الوطنية الرابط العميق بين المواطن ووطنه، فهي تعزز الانتماء والولاء، وتدفع الأفراد للمحافظة على تراثهم وثقافتهم والعمل من أجل رفعة مجتمعهم.

## 1- مفهوم الهوية الوطنية ومقوماتها:

## 1-1. مفهوم الهوية الوطنية:

## أ- الهوية لغة:

في متن البحث اللغوي والاشتقائي للهوية، نجد أنها تعني "موضع بهوى من عليه أي يسقط".<sup>(1)</sup> وبهذا تتجلى أهمية المفاهيم الأساسية التي تحكم استخدام الألفاظ في تشكيل المعنى الدقيق والشامل للكلمة، ومن ذلك مفهوم "الهوية" في أصلها اللغوي. يذكر أن الهوية في مفهومها اللغوي تعني "موضع بهوى من عليه أي يسقط"، وهو تعريف يتطلب منا تأملاً دقيقاً لما ترمز إليه هذه العبارة في إطار الاشتقاق الدلالي للكلمة، وما يحمله هذا المعنى من أبعاد فلسفية، ونفسية، واجتماعية في سياق الدراسات الإنسانية.

أولاً: الأصل اللغوي للهوية يشير إلى علاقة متماهية بين الذات والمكان أو الحالة التي يسقط فيها الفرد أو الشيء صفةً أو يُميز بها، أي أن الهوية ليست مجرد ثبات جامد، بل هي وضع أو موضع يتم فيه تثبيت السمة أو الخصيصة التي تغدو مميزة وتحدد كينونة الفرد أو الجماعة. وعليه فإن كلمة "موضع" تدل على حالة أو ظرف يُحدد فيه هذا التميز، أما العبارة "بهوى من عليه أي يسقط" فتنبئ عن الفعل الذي يمارس على الفرد أو العنصر المعين لتمييزه ويُحدد هويته، وهو فعل إسقاط ما على الشيء من خصائص وصفات.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة [هوي]، ص 316.

ثانياً: يمكن تفسير هذا المعنى في إطار نظرية الهوية باعتبارها عملية ديناميكية مستمرة، وليست حالة سكونية جامدة. فالهوية تتكوّن وتتبلور من خلال عمليات إسقاط وانعكاس، يتشارك فيها الفاعل والموضوع، وتُمارس ضمن فضاءات اجتماعية وثقافية متعددة. هذا الفهم يدفعنا إلى رؤية الهوية كعملية "وضع" وإقرار مستمر بخصوصية الذات، حيث تُسقط عليها سمات تُعرّفها وتبلغ إلى الوعي الجمعي .

ثالثاً: من الناحية الفلسفية، هذا التحديد اللغوي للهوية يفتح أمامنا أفقاً واسعاً لفهم الذات في علاقتها بالعالم الخارجي، فهي لا تنشأ بمعزل عن الآخر، بل بالذات في العلاقة مع المحيط، سواء كان هذا المحيط مجتمعياً أو ثقافياً أو سياسياً، حيث تسقط الهويات المختلفة على الفرد أو الجماعة لتكوينه وتحديدته في إطار محدد يعكس التفاعلات المعقدة بين الذات والبيئة .

رابعاً: هذا المعنى اللغوي يعكس أيضاً حقيقة أن الهوية قابلة للتحويل والتنقل، وهي ليست حالة ثابتة مطلقة، وإنما موضع تتجدّد فيه وتتغير تبعاً للتاريخ والتغيرات المجتمعية والثقافية. إذ أن "السقوط" هنا لا يمكن أن يُفهم فقط بمعناه السلبي، بل يمكن أن يحمل دلالات الاندماج، أو الانصهار أو التفاعل الإيجابي في إعادة تشكيل الهوية .

وعليه، فإنّ التعمق في المفهوم اللغوي للهوية من "مَوْضِع بهوى من عليه أي يسقط" يزودنا بفهم أعمق للطبيعة الديناميكية والتفاعلية للهوية، ويُبرز أنّها ليست مجرد حالة سكونية جامدة أو تعريف ذاتي معزول، بل شبكة متداخلة من العلاقات والعمليات الاجتماعية والثقافية المستمرة، التي تحدّد وتتجدد مع مرور الزمن والتغيرات الحياتية.

## ب- الهوية اصطلاحاً:

مما لا ريبَ فيه أنَّ "الهوية ليست ثابتة ولكنها تُتَّصف بديناميكية تبرز عندما تُستَخدم" (1). تعكس هذه الفكرة رؤية معاصرة للهوية تفصل بين فهم الهوية كشيء ثابت وجوهري، وبين رؤيتها كشيء متغير ومتشكل من خلال التفاعلات والممارسات الاجتماعية. أي بمعنى أنَّ الهوية تُفهم كعملية مستمرة وليس كحالة ثابتة. هذا يعني أنَّ الهوية تتطور وتتغير بمرور الوقت، متأثرة بتجربتنا الشخصية، ونمونا النفسي، وتغير الظروف الاجتماعية والثقافية، والتفاعلات مع الآخرين. ومن زاويةٍ أخرى؛ الهوية لا تتجلى في العزلة؛ بل تأتي إلى الوجود وتُعرَّف من خلال التفاعل مع الآخرين والمشاركة في الممارسات الثقافية والاجتماعية. على سبيل المثال، الطريقة التي نعرِّف بها أنفسنا أو نُعرِّف من قبل الآخرين في مواقف مختلفة (كمهني، كصديق، كعضو في ثقافة معينة) تُظهر كيف أنَّ الهوية تتشكل وتتغير بناءً على السياق.

باختصار هذا المفهوم يعزز فكرة أنَّ الهوية لا توجد في فراغ ولا تُعطى مسبقاً؛ بل هي تتشكل، وتُختبر، وتُعاد صياغتها من خلال العلاقات الديناميكية مع العالم المحيط والسياقات التي نعمل ضمنها. الهوية إذن هي شيء نقوم بصنعه وإعادة صنعه من خلال كيفية تفاعلنا ومشاركتنا في العالم، وليست شيئاً ثابتاً يمكن تحديده مرة واحدة وإلى الأبد.

ويرى "فريدريك بارث" أنَّ «الهوية هي ذلك النِّظام الذي يتكوَّن من نسيجِ الوضعية العلائقية بل هو من تجلياتها» (2)، فمن خلال نظرة "بارث" للهوية، يقدم تصوراً يرى فيه الهوية كنتاج ديناميكي للعلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات. فهو يؤكِّد على أنَّ الهوية ليست مجموعة من الصفات الثابتة التي يمتلكها الفرد أو الجماعة، وإنما هي نظام متحرك يتشكل من خلال الوضعية العلائقية، أي من خلال السياقات المتغيرة للعلاقات الإنسانية. بمعنى آخر، الهوية تبرز من

(1) شريفة بريجة، مفهوم الهوية، النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث (مقاربة سوسيوأنثروبولوجية)، مجلَّة أنثروبولوجيا، المجلد 7، العدد 2، 2021، ص 130.

(2) شريفة بريجة، المرجع السابق، ص 131.

خلال التفاعلات، وهي تُعرف وتُفهم في مقابلة مستمرة وفي تمايز مع الآخرين. بهذا المعنى، فإن الهوية تعكس التجاذبات والتناقضات النابعة من حيثيات التفاعل الاجتماعي، وكسلوك حي يتجلى في الفعل والتطبيق وليس مجرد سمة جامدة. لذا وفقاً لبارث فالهويّات متفلّنة؛ تتطور وتعتني بينما تتأثر بالتفاعلات اليومية وتبادل العلاقات التي تُقام بين الجماعات الاجتماعية المختلفة.

وتعني الهوية أيضاً " مجموعة من الخصائص التي تميز مجموعة مُعيّنة أو جماعة فرعيّة، تتمثل في القيم والافتراضات الأساسية بالإضافة إلى أيّ سلوكٍ يظهر منهم " (1).

فالهوية- بحسب هذا التعريف- ليست مجرد مجموعة معزولة من الصفات، بل هي "مجموعة من الخصائص التي تميز مجموعة مُعيّنة أو جماعة فرعيّة، تتمثل في القيم والافتراضات الأساسية بالإضافة إلى أيّ سلوكٍ يظهر منهم". هذا التعريف يمنحنا رؤية شمولية للهوية كإطار ديناميكي ومتعدد الأبعاد، يلتقط تداخل القيم والممارسات والسلوكيات لتشكيل إحساس الجماعة بذاتها وتمييزها عن الآخرين.

تُبرز الهوية في هذا السياق فكرة الترابط بين العناصر المكوّنة لها، حيث تلعب القيم والافتراضات دورَ القاعدة التربوية والاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد داخل الجماعة، وتُرسّخ لديهم شعور الانتماء. هذه القيم التي قد تشمل المعتقدات الدينية، الأعراف الاجتماعية، النظم الأخلاقية والثقافية، تُجسد جوهر التجربة الجماعية وتكسب الجماعة ثباتاً واستمرارية في مواجهة المتغيرات الخارجية. فهي ليست فقط معايير تنظيمية بل أيضاً رموزاً معبرة عن الذات والجماعة.

السلوكيات المظهرة جزء لا يتجزأ من تكوين الهوية، فهي التعبير العيني والمرئي عن تلك القيم والافتراضات التي تتداولها الجماعة. تتمثل السلوكيات في العادات والتقاليد، الأساليب التفاعلية، والطقوس التي تؤدي إلى تجسيد ملموس للهوية، مما يُمكن الجماعة من الحفاظ على

(1) نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002-

مكائنها وتمييزها في البيئة الاجتماعية الأوسع. وفي هذا المضمار، يكون السلوك الوسيلة التي تُترجم من خلالها الهوية إلى واقع معيش يُشاهد ويُحس.

ثم إنَّ تعريف الهوية بهذه الطريقة يبرز طبيعتها الجمعية التي لا تُقاس على مستوى الفرد وحده، بل على مستوى التضامن الجماعي والتشارك في منظومة متكاملة من الصفات التي تصوغ إحساس القرب والاختلاف في آنٍ معاً. لذلك، ترتبط الهوية ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الانتماء والحدود الاجتماعية، إذ تُشكّل خط التماس بين الذات والآخر، ووسيلة لتثبيت موقع الجماعة في شبكة العلاقات الاجتماعية والثقافية.

يُمكننا من خلال هذا المفهوم الاصطلاحي أن ندرك أنَّ الهوية ليست ثابتة أو جامدة، بل هي كيان متحوّل يتأثر بظروف الزمن والتاريخ، أو بالتغيرات السياسية أو الاقتصادية، وبالتفاعلات الثقافية والاجتماعية داخل المجتمعات المختلفة. فقد تتبدل القيم والافتراضات، ويتغير السلوك، وبالتالي تتجدد الهوية باستمرار، ما يجعلها موضوع دراسة مهم للفهم العميق لتطور الجماعات وأحوالها الحضارية.

وعليه، يُمكن القول إنَّ التعريف الاصطلاحي للهوية كـ"مجموعة من الخصائص التي تميّز مجموعة مُعيّنة أو جماعة فرعية" يعكس فهماً عميقاً لتشابك القيم والسلوكيات في بناء الشعور الجماعي والمكانة الاجتماعية، كما يبيّن طبيعة الهوية كعملية مستمرة من التكوين والتجديد. وهذا الفهم يشكل قاعدة علمية صلبة للدراسات الحديثة التي تهدف إلى تحليل التنوع والاختلاف بين الجماعات الإنسانية.

### ج- تعريف الهوية الوطنيّة:

تُعرف الهوية الوطنيّة بأنها «مجموعة الصّفات والسّمات الثقافيّة العامّة التي تُمثّل الحدّ الأدنى الذي يشترك فيه جميع أفرادها، والتي تجعلهم يُعرفون ويتميّزون عمّا سواهم من أفراد

المجتمعات»<sup>(1)</sup>. وبهذا يمكن القول بأن تعريف الهوية الوطنية باعتبارها "مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى الذي يشترك فيه جميع أفرادها، والتي تجعلهم يعرفون ويميزون أنفسهم عن سواهم من أفراد المجتمعات" يعكس بُعداً جوهرياً لفهم الهوية كوسيلة وحدة تجمع الأفراد في إطار مشترك من القيم والمعتقدات والعادات.

أولاً: هذه الصفات والسمات الثقافية ليست مجرد خصائص عارضة، بل هي نتاج تاريخي واجتماعي متراكم يربط الأفراد عبر الزمن، سواء من خلال اللغة المشتركة، العادات والتقاليد، المعتقدات والتجارب الجماعية التي تتشكل من خلالها رؤية مشتركة للعالم، لذا تمثل الهوية الوطنية الحد الأدنى من القواسم المشتركة التي تمكن الفرد من إيجاد ذاته في محيطه، وتوفر له الإحساس بالانتماء، وهو أمر حيوي في بناء الكينونة الإنسانية، إذ يمنح الفرد شعوراً بالاستقرار وتقليل الاغتراب والشك في الذات.

ثانياً: تظهر الهوية الوطنية كآلية تميز تحدد "الداخل" و"الخارج" في المجتمع، حيث تقوم على معايير مشتركة تميز أفراد المجتمع الوطني عن غيرهم من الشعوب والمجتمعات. هذا التمييز لا يعني بالضرورة الانغلاق أو رفض الآخرين، لكنّه يوفر إطاراً واضحاً للتمييز الذاتي الذي بدوره يشكل أساساً للاعتزاز بالذات والتمسك بالتراث الثقافي.

ثالثاً: كون الهوية الوطنية تتمثل في "الحد الأدنى" المشترك، يشير إلى أنها ليست مجموعة جامدة أو متطرفة من الصفات، بل هي حوار مستمر بين أفراد المجتمع يجمع بينهم ما يكفي من القواسم لتشكيل وحدة اجتماعية، بينما يظل مجال التنوع والخصوصيات الفردية قائماً. هذا التوازن بين المشترك والمختلف يجعل الهوية مرنة وقابلة للتجدد دون أن تفقد جوهرها، مما يساهم في استمرارية الوطنية والعيش المشترك.

(1) أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية: الحقائق والمغالطات، دار الأمة، برج الكيفان- الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 11.

ويُنظر إلى الهوية الوطنية من الناحية العلمية كظاهرة اجتماعية وثقافية تجمع بين الثبات والتغير، تمثل في آنٍ معاً مرآة لتاريخ وواقع المجتمع، وطاقة دافعة لمستقبله. إن الفهم العميق لهذا التعريف يقود إلى استراتيجيات تعزز الدعم الوطني والتكامل الاجتماعي، وتُشجع على التنوع والاعتراف بالاختلافات ضمن إطارٍ وطنيٍ مُوحد.

### 1-2. مقومات الهوية الوطنية:

مما لا ريب فيه، أن مقومات الهوية الوطنية هي الركائز والعناصر الأساسية التي تشكل جَهر الانتماء الوطني وتميّز المجتمع عن غيره. وتتوّع هذه المقومات بين عناصر ثقافية واجتماعية وتاريخية، وهي التي تجعل الهوية الوطنية متميزة ومستقرة، ومن أهم مقومات الهوية الوطنية:

#### أ- دين الإسلام:

يُمثل الدين الوحدة والمقياس العام لكل الأمم والأقوام، وشرطاً أساسياً لاكتمال قومية الأمة، وتختلف أهمية الدين كمقوم للهوية من أمةٍ إلى أخرى<sup>(1)</sup>. حيث يُعدّ دين الإسلام ركيزة محورية في تشكيل الهوية الوطنية لدى العديد من الأمم والأقوام، ويمثل وحدة ومقياساً عامّاً تميز أفرادها وترسخ انتماءهم الروحي والثقافي. ولعل التوسيع العلمي في هذا الموضوع يتطلب التطرق إلى عدة محاور أساسية.

يمثل الدين الإسلامي نظاماً شاملاً للحياة، فهو لا يقتصر على الجانب الروحي فقط، بل يشمل تعاليم شاملة تنظم السلوكيات الفردية والجماعية، وتحدّد القيم الأخلاقية والاجتماعية، كما يضع قواعد العدالة والمساواة التي تحكم المجتمع، مما يعزز الترابط الاجتماعي ويخلق حالة من التكافل والانسجام بين أفراد الأمة.

<sup>(1)</sup> ينظر: جمال الدين فنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، روية-الجزائر، (د.ط)، 1994 م، ص 297.

وحدة العقيدة والتوحيد في الإسلام تخلق رابطة معنوية قوية تربط بين أفراد الأمة بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية أو اللغوية أو الجغرافية، ما يجعل الإسلام عامل توحيد يتجاوز المشاريع القومية الضيقة، ويعزز الانتماء إلى أمة واحدة ذات قيم ومصالح مشتركة، وبالتالي يشكل شرطاً أساسياً لاكتمال القومية في المجتمعات الإسلامية.

كما يُعدّ الدين مقياساً عاماً للتمييز بين القيم والمبادئ المقبولة وغير المقبولة في المجتمع، مما يسهم في تحديد هوية المجتمع وثقافته. فتطبيق الأحكام الإسلامية يعكس مصداقية الالتزام الديني والوطني في آن واحد، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على استقرار الهوية الوطنية وقوتها.

تختلف أهمية الدين كمكون للهوية بين أمة وأخرى تبعاً لتفاوت الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية، ففي بعض الأمم يكون الدين محورياً أساسياً يشكل جزءاً لا يتجزأ من الهوية، بينما في أخرى قد يكون أحد مكونات الهوية إلى جانب عوامل قومية أو ثقافية أخرى. هذه الاختلافات لا تلغي دور الدين في التأثير على الهوية وإنما توضح التنوع في الديناميات الاجتماعية والثقافية التي تنشأ في المجتمعات.

يُنظر إلى الدين من الناحية العلمية على أنه قوة اجتماعية وثقافية ذات أثر بالغ في تشكيل الأنظمة Normatives التي تحكم السلوك والقيم المجتمعية، كما أنه يلعب دوراً في تعزيز الوحدة الوطنية عبر شعائر مشتركة، ومناسبات دينية توحد أفراد المجتمع، وتعزز الشعور بالولاء والانتماء<sup>(1)</sup>.

بالتالي، فإنّ الدين الإسلامي - باعتباره مكوناً مركزياً في الهوية الوطنية لدى العديد من الأمم - يعمل كحلقة وصل تجسد التوافق الروحي والثقافي والسياسي بين أفراد المجتمع، ولهذا يجب الاعتراف بأهميته واحترام التنوع في كيفية تأثيره على الهوية الوطنية حسب السياق.

(1) ينظر: جمال الدين فنان، المرجع السابق، ص 297.

## ب- اللغة العربيّة:

تُشكّل اللغة "التيار الذي يُبثّ الروح في جميع أركان الأمة، ويضمنُ البنيان القوميّ، أيّ أنّها تلك الصّلة التي تحقّق الروابط بين أفرادِ الأُمّة الواحدة"<sup>(1)</sup>. فاللغة تمثل واحدة من أهم ركائز الهوية الوطنية لدى الشعوب الناطقة بها، ولها دور محوري يمتد إلى ما هو أبعد من مجرد وسيلة تواصل.

أولاً: تُعدّ اللغة العربية أداة تواصلٍ فعالة تضمن انسجام وتمائل الفهم بين أفراد الأمة، فهي ليست مجرد كلمات وجمل، بل حاملة للتاريخ والتراث والثقافة التي توارثتها الأجيال عن السابقين، وهذا ما يجعلها رابطاً جوهرياً يجمع الأفراد في بوتقة واحدة، ويمكنهم من تبادل الأفكار والمفاهيم بشكل سلس ومتفق عليه.

ثانياً: تشكل اللغة مكوناً ثقافياً حيويّاً يعكس الهوية القومية من خلال خصوصية التعبيرات الأدبية، والأنماط البلاغية، والنظم الفكرية التي تحملها. فالأدب العربي- على سبيل المثال- بما يحويه من الشعر والكتب والموروثات، يعمل على تقوية الروح الجماعية ويُغذي الشعور بالفخر والاعتزاز بالخصوصية الثقافية، مما يرسخ الانتماء الوطني ويقوي الشعور بالتماسك الاجتماعي.

ثالثاً: تلعب اللغة العربية دوراً في وحدة الأمة عبر الفهم المشترك للقيم والمبادئ والأخلاق التي تتجسّد في النصوص الدينية والتاريخية، حيث توفر أساساً فلسفياً وروحياً يعزز من شعور الانتماء ويُرسّي قواعد التواصل بين أفراد المجتمع، فتجمعهم على هويّتهم الوطنية والعربية في آنٍ واحد.

رابعاً: تُعدّ اللغة وسيلة الحفاظ على التراث الثقافي والمعرفي، إذ تضمن استمرار نقل المعارف السياسية والاجتماعية والفنية من جيل إلى آخر، مما يساعد في المحافظة على البنية الاجتماعية والروح الوطنية المتصالحة مع جذورها التاريخية.

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم، الشّخصية الجزائرية الدّولية، دار الأُمّة، برج الكيفان- الجزائر، ط2، 2007م، ص 28.

خامساً: إنّ اللغة العربية باعتبارها وسيلة التواصل في التعليم والإعلام والسياسة، تُتيح للمواطن أن يشارك في الحياة العامة ويدلي برأيه بجرية، مما يعزز الديمقراطية والمواطنة الفعالة. من الناحية العلمية، يمكن القول بأنّ اللغة العربية ليست فقط أداة تواصل بحتة، بل هي آلية ثقافية متطورة تضطلع بدور مركزي في بناء الوحدة القومية، وإدامة الهوية الوطنية، والاحتفاظ بالقيم الحضارية للأمة. لذا فإن حفظ اللغة وتعليمها يشكل مسؤولية وطنية لضمان استمرار هذه الروح الجامعة والحامية للهوية.

### ج- التاريخ المشترك:

هو من أمتن الروابط إذ "يجمع بين أفراد الأمة الواحدة ويوحد بين قلوبهم، وهو الذي يبرز شخصية الأمة ويميزها عن الأمم والأقوام الأخرى"<sup>(1)</sup>. معنى ذلك؛ أنّ التاريخ المشترك يعد من أقوى الروابط التي توحد أمم الشعوب وترسخ هويتها الوطنية. يمكن توضيح ذلك بأسلوب بحثي متعمق على النحو التالي:

فهو يمثل ذاكرة جماعية تجمع أفراد الأمة على إدراك مشترك للأحداث التي شكلت مسيرتهم، وإنجازاتهم، وتحدياتهم. هذه الذاكرة الحضارية تعمل كجبل يربط أجيال الناس ببعضها عبر الزمن، مما يخلق إحساساً بالاستمرارية والانتماء.

التاريخ يوثق لحظات الفخر والهزيمة، النجاح والتحديات التي واجهتها الأمة، مما ينمي شعور الفخر والعزة بين أفرادها. فمثلاً؛ البطولات التاريخية، المعارك التي دافعت عن الوطن، أو الإنجازات العلمية والثقافية، كلها تعزز الهوية الوطنية وتبرز شخصية الأمة.

والتاريخ المشترك يشكل الإطار الذي يتم من خلاله تفسير الحاضر ورؤية المستقبل. فعندما يعرف الناس جذورهم التاريخية ومراحل تطور مجتمعهم، يمكنهم تحديد القيم والمبادئ التي يرغبون في المحافظة عليها أو تطويرها، مما يزيد من التماسك الاجتماعي.

(1) جمال الدين فنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، ص 291.

إضافةً على ذلك، يميّز التاريخ المشترك الأمة عن غيرها من الأمم من خلال سردية تجمعها تعبر عن خصوصية ثقافية واجتماعية وسياسية. هذا يجعل لكل أمة شخصية مميزة، تحافظ على فرادتها رغم التشابهات العالمية.

من الناحية الأخرى، ترتبط الهوية الوطنية بالتاريخ عبر عملية السرد التاريخي، وهو إعادة بناء الأحداث بطريقة تجعلها معبرة عن قيم الأمة وأهدافها، وهذا يؤدي إلى تعزيز الشعور بالانتماء والولاء لدى المواطنين.

باختصار، التاريخ المشترك ليس مجرد أحداث منقوشة في الكتب، بل هو رواية حية تُعزز الوحدة الوطنية، وتزرع في نفوس أفراد الأمة شعوراً بالتكاتف والصمود، وتُبرز الوجه المميز لهذه الأمة بين الأمم الأخرى.

#### د- الوطن الواحد:

وهو رقعة جغرافية لها حدود معيّنة، يعيش فيها شعب معين تربط بينه عوامل طبيعية للمنطقة كالمناخ والتربة، مما ينتج تفاعلاً بين العوامل البشرية مع العوامل الطبيعية، مما يؤدي إلى تكوين مجتمع له خصوصياته وشخصيته وثقافته<sup>(1)</sup>. فالوطن الواحد بوصفه رقعة جغرافية محددة يُعدُّ من أهم العوامل التي تساهم في تشكيل هوية المجتمع وخصوصيته الثقافية والاجتماعية. يمكن تحليل هذا المفهوم بشكل علمي متمكن كما يلي:

أولاً: جغرافية الوطن بحدودها المحددة تُعدُّ الإطار الطبيعي الذي يعيش فيه الشعب، وتؤثر بشكل مباشر على سلوكياته، عادات حياته، ونشاطاته الاقتصادية والاجتماعية. مناخ المنطقة، الطبوغرافيا، التربة، والموارد الطبيعية تلعب دوراً محورياً في تحديد نمط الزراعة، الصناعات المحلية، وحتى نوع الغذاء والملبس، وهذا ما يُساهم في بناء خصوصية ثقافية مميزة للمجتمع.

<sup>(1)</sup> ينظر: إسماعيل تاجي، مولود قاسم نایت بلقاسم، نضاله السياسي ونظراته للهوية الوطنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2006م، ص 150.

ثانياً: التفاعل بين العوامل الطبيعية والبشرية يؤدي إلى تكوين نظام بيئي اجتماعي متكامل، حيث يتكيف السكان مع البيئة ويساهمون في تطويرها بطرق تختلف من منطقة إلى أخرى. هذا التفاعل يعزز الشعور بالانتماء للوطن، لأنه يؤسس على علاقة واقعية وملموسة بين الناس وأرضهم.

ثالثاً: الحدود الجغرافية الواضحة تُسهّم في وضع قوانين وأنظمة تنظيمية تحكم العلاقات الاجتماعية والسياسية بين أفراد المجتمع، مما يخلق وحدة قانونية وسياسية تكمل الوحدة الجغرافية وتدعم الاستقرار والتنمية.

رابعاً: خصوصيات المجتمع مثل اللغة، والعادات، والتقاليد والموروث الثقافي، تتأثر بشكل كبير بالبيئة الجغرافية، حيث تخلق هذه العوامل معاً شخصية فريدة للأمة تختلف عما لدى الشعوب الأخرى، وبذلك يتحقق التميّز والخصوصية.

خامساً: من وجهة نظر الباحث العلمي، الوطن يعد منظومة متعددة الأبعاد تجمع بين الجوانب الطبيعية، والبشرية، والثقافية والسياسية، تعمل معاً لتكوين هوية مجتمع متكاملة ومتماسكة. هذا المفهوم يدعو إلى تأصيل فكرة الوئام بين الإنسان وأرضه كركيزة لاستمرارية الثقافة والتنمية.<sup>(1)</sup>

باختصار، فالوطن ليس مجرد مساحة اقتصادية أو سياسية، بل هو بيئة حية ومتعددة الأوجه تتفاعل فيها عوامل الطبيعة والبشر، ليولد مجتمع له طابعه الخاص الذي يُعبر عن جوهر هويته الثقافية والاجتماعية. ممّا سلف نستشف أنّ مقومات الهوية الوطنية تلعبُ دوراً محورياً في بناء الوحدة بين أفراد الأمة، وتشكيل رؤية مشتركة تجمعهم على هدفٍ مشترك، الأمر الذي يعزز من قدرة المجتمع على مواجهة التحديات المختلفة من الداخل والخارج. كما تبرز هذه المقومات عبر عوامل متعددة مثل الدين، التاريخ، الوطن، اللغة، والثقافة، إذ ترابط هذه العناصر لتكوّن شبكة

(1) ينظر: إسماعيل تاجي، مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 150.

معقدة من الروابط التي تصنع شخصية الأمة وتحدد موقعها في العالم. الهوية الوطنية ليست فقط عاملاً نفسياً واجتماعياً، ولكنها كذلك إطار معياري يوجه سلوك الأفراد والجماعات داخل الوطن، ويمدهم بالقوة والصلابة اللازمة لبناء المجتمع وتنميته بشكل مستدام.

إذن، تبقى مفردات الهوية الوطنية هي الأساس الذي يُنسج عليه مستقبل الأمة، وتتم عبرها المحافظة على تراثها وقيمها، مع مواكبة التغيرات الحضارية التي يفرضها العصر.

## 2- عوامل ترسيخ مقومات الهوية الوطنية:

لعلّ أبرز العوامل التي تعمل على ترسيخ مقومات الهوية الوطنية:

- "التعليم؛ وهو المفتاح لتعزيز الانتماء للوطن، من خلال تدريس تاريخ الوطن وثقافته وقيمه.

- الإعلام؛ والذي يلعب دوراً كبيراً في نشر الوعي بأهمية الهوية الوطنية، سواء عبر البرامج التلفزيونية، أو المقالات، أو وسائل التواصل الاجتماعي، فيمكن للإعلام أن يلعب دوراً محورياً في تعزيز الهوية الوطنية من خلال التعريف بأهمية الوطن وتاريخه وإنجازاته الحاضرة وتوعية المجتمع بأهمية معرفة ذلك، والعمل على المحافظة عليه.

- الاحتفال بالأعياد الوطنية؛ فهي فرصة لتعزيز الشعور بالانتماء والفخر بين المواطنين، وتأتي أهمية أن يكون هناك أياماً محددة يتم فيها الاحتفال بالوطن وتأسيسه وأمجاده، في التذكير دائماً بأن هذا الوطن يجب على الجميع أن يجتمع عليه، وأن يفتخر به.

- الانخراط في الأنشطة التي تدعم المجتمع المحلي يُعزز الانتماء الوطني بشكل مباشر، حيث إن هذه المشاركة تزيد من الإحساس بالانتماء لهذا الوطن بشكل عملي وملمس<sup>(1)</sup>. إذ أن ترسيخ مقومات الهوية الوطنية يستند إلى مجموعة من العوامل التي تعمل بتكامل لتغذية شعور الانتماء

(1) جمعية فتاة حلي، تعزيز الهوية الوطنية، استثمار في المستقبل الثقافي، نقلاً عن الموقع: <http://fatahhali.sa/blogs>، تاريخ زيارة الموقع 2025/08/29م، على الساعة 01:40 صباحاً.

والفخر لدى الأفراد تجاه وطنهم، ومن هذه العوامل يبرز التعليم كونه العمود الفقري لهذا البناء المتين. فالتعليم ليس مجرد عملية تعليمية تقنية، بل هو عملية تشكيل عقلية ونفسية تُغرس فيها القيم الوطنية وتُعرّف الأفراد بتاريخ وطنهم وثقافته، مما يخلق رابطاً عميقاً بين المواطن ووطنه. دراسة التاريخ الوطني والاحتفاء بتراث الأمة يساعد على ترسيخ وعي الجماعة بهويتها ويفضح محاولات طمس هذه الهوية أو تقويضها، كما يتيح الإدراك الحي لدور الفرد في مسيرة التنمية الوطنية.

أمّا الإعلام فيُمثل أداة فعالة لنقل هذه الرسائل وتوسيع دائرة المعرفة والوعي الوطني، فهو يستطيع بث ثقافة الانتماء عبر البرامج المختلفة التي تعرض الإنجازات الوطنية، وتسלט الضوء على تاريخ الوطن ونماذج النجاح التي يمكن أن تكون مصادر إلهام لأبنائه. كذلك تسهم وسائل التواصل الاجتماعي اليوم في بناء معارف متجددة تصل بشكل مباشر إلى شرائح واسعة من المجتمع، مما يعزز من الشعور بالهوية في حياتهم اليومية. لذلك فإن الإعلام لا يقتصر على نقل المعلومات فقط، وإنما يلعب دوراً اجتماعياً وتربوياً في تحريك الوجدان الوطني.

ويشكل الاحتفال بالأعياد الوطنية بدوره حدثاً جوهرياً في هذه المنظومة، فهذه الأيام تحمل رموزاً وطنية وشعارات مشتركة تذكّر المواطن بأصالته وأجداده، كما تعزز من الشعور الفعلي بالانتماء وتزيد من الفخر الوطني. الطقوس والاحتفالات تجمع أفراد المجتمع في فضاء واحد، فتخلق بيئة اجتماعية يشعر فيها الجميع بأنهم جزء من كيانٍ أكبر يمتد عبر الزمن والمكان<sup>(1)</sup>.

أمّا الانخراط في الأنشطة التي تخدم المجتمع المحلي، فهو بمثابة التعبير العملي عن هوية المواطن، حيثُ تتحول القيمة النظرية للانتماء إلى أعمال ملموسة تساهم في تحسين واقع الوطن. المشاركة المجتمعية تبني علاقات قائمة على التعاون والتضامن، وتعيد صياغة تصور الفرد لنفسه كمُكوّن فعال وفاعل في تكوين مجتمع مزدهر. من خلال هذه الممارسات، تنمو لدى الأفراد مشاعر المسؤولية والارتباط العميق بالوطن، مما يعني استمرار واستدامة الهوية الوطنية عبر الأجيال.

(1) جمعية فتاة حلي، الموقع السابق.

وبالتالي، فإن هذه العوامل لا يُمكن فهمها بمعزلٍ عن بعضها، فهي تشكل معاً شبكة متكاملة تدعم الهوية الوطنية، وتعطي للأفراد فرصاً متعدّدة للتفاعل مع وطنهم على المستويين المعرفي والشعوري، مما يساهم في دوام تعزيز الانتماء الوطني وصيانة مقومات الهوية في وجه التحديات المختلفة التي قد تُواجهها الأمة.

### 3- دور مقومات الهوية في غرس قيم الاعتزاز بالوطن وحبّه لدى الأجيال:

تلعب مقومات الهوية دوراً محورياً في غرس قيم الاعتزاز بالوطن وحبّه لدى الأجيال الجديدة، فهي ليست مجرد سمات ثقافية أو تاريخية، بل هي عناصر أساسية تشكل وعي الفرد وجذوره الوطنية. فعندما تنشأ الأجيال على معرفة بتاريخ بلادها وثقافتها وموروثها الاجتماعي، يُصبح لديها إحساس عميق بالانتماء والفخر بوطنها.

تعليم اللغة الوطنية، والاحتفال بالمناسبات الوطنية، وتكرار القصص البطولية والإنجازات الوطنية كلها تُساهم في بناء هذا الاعتزاز وتجعل الوطن جزءاً لا يتجزأ من هوية الإنسان.

كما أن البيئة الاجتماعية التي تعزز القيم الوطنية، سواء داخل الأسرة أو عبر المؤسسات التعليمية والثقافية، تتركس لدى الشباب الشعور بالمسؤولية تجاه وطنهم، وتشجعهم على الدفاع عنه والعمل من أجله، كما تلعب وسائل الإعلام والأدب والفن أدواراً مهمة في بناء هذا الشعور، عبر نقل الرسائل التي تُبرز أهمية الوطن وفخر الانتماء إليه.

فقيمة الاعتزاز بالوطن وحبّه لا تُزرع فقط بالكلمات، بل من خلال الممارسات اليومية التي توضح كيف يكون الوطن ملاذاً ومصدر قوة وكرامة، مما يشجع الأجيال على المشاركة الفعالة في تطويره وصون مقوماته<sup>(1)</sup>.

في النهاية، تُشكل مقومات الهوية القاعدة التي تُبنى عليها علاقة قوية وثابتة بين الفرد ووطنه، تجعل الولاء والاعتزاز بالوطن مسألة تُراث يمرّ من جيلٍ إلى جيلٍ.

(1) جمعية فناة حلي، الموقع السابق.

يُعدّ ترسيخ الهوية الوطنية من أهم الموضوعات التي تساهم في بناء مجتمع متماسكٍ و متميزٍ، ويتطلّب ذلك مجموعة من العوامل التي تتكامل لتقوية الرابط بين الفرد ووطنه.

يلعب التعليم بدوره دورًا جوهريًا، لأنه يُعنى بتعليم الأجيال الجديدة تاريخ ووطنهم، ثقافته، وقيمه، مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء والاعتزاز. ثانيًا، يُسهم الإعلام بشكل فعال في نشر الوعي الوطني عبر تطوير المحتوى الذي يعكس تاريخ وإنجازات الوطن، ويُبرز هويته الثقافية والاجتماعية. كما أنّ الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية يوفر مناسبات حية لتجديد الروح الوطنية وغرس الفخر بين المواطنين. إضافة إلى ذلك، فإن المشاركة المجتمعية والانخراط في الأنشطة المحلية تترجم الانتماء الوطني إلى أفعال ملموسة تعزز الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن<sup>(1)</sup>.

تلك العوامل تعمل معًا في سياق اجتماعي وثقافي يشجّع على الاعتراف بالاختلافات وتمتين الوحدة، وتهدف إلى تعزيز الشعور بأن الوطن هو القاسم المشترك الذي يجمع بين جميع أفرادهِ. إن استقرار الهوية الوطنية لا يتأتى إلا من خلال التربية المستمرة، والبيئة الثقافية الملائمة، والسياسات الواعية التي تدعم هذا البناء.

(1) جمعية فتاة حلي، الموقع السابق.

# الفصل الثالث

أثر النصوص التعليمية ودورها  
في تعزيز الهوية الوطنية

## توطئة:

يُعدّ تعزيز الهوية الوطنية - من خلال النصوص التعليمية - من أهمّ الوسائل التي تُسهم في بناء وعي الأجيال وتوطيد ارتباطهم بوطنهم. فالنصوص التعليمية هي مصدر معرفي مباشر يتفاعل معه الطلاب، وتُشكّل أداةً تعليميةً ليست فقط لنقل المعلومات وإنما لتشكيل الفكر والقيم.

كما أنّ اختيار نصوصٍ تعبّر عن التنوع الثقافي والاجتماعي في الوطن يعزّز من القبول والتسامح ويُشجع على الوحدة الوطنية رغم الاختلافات.

## 1- الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الأولى متوسط:

## 1-1. تقديم الكتاب:

مما لا ريب فيه، أنّ الكتاب المدرسي هو بمثابة " الوعاء الذي ينهل منه التلميذ المعارف التي يحتاجها في الدراسة فإذا بُني الكتاب على سبيل تربوية سليمة واحتوى مادةً علميةً مفيدةً وظهر بإخراج جذابٍ لانتباه التلميذ وصيغ بأسلوبٍ سلسٍ مقروء ساعد في تقوية العلاقة بين المادة الدراسية والتلميذ<sup>(1)</sup>. وبهذا يُعدّ الكتاب المدرسي الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، حيث يقدم للمتعلّم المادة العلمية اللازمة لصقل معارفه وتنمية مهاراته. بناء الكتاب على أسس تربوية سليمة يضمن تماشي المحتوى مع المبادئ النفسية والتعليمية التي تُراعي الفروق الفردية للمتعلّمين وتدعم مراحل نموهم المعرفي. وجود مادة علمية ذات جودة عالية يضمن تغطية موضوعية للمعارف والمهارات المطلوبة، مما يعزز الفهم العميق لدى الطلاب.

من جانب آخر، يلعب الإخراج الجذاب دوراً فاعلاً في اجتذاب انتباه التلميذ وتحفيزه على التفاعل مع المحتوى، إذ أنّ التنسيق المرئي الجيد والعناصر البصرية المشوقة تسهم في تعزيز

(1) الهاشمي عبد الرحمن عبد علي، العزاوي فايزة محمد فخري، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص 12.

الاستيعاب وترسيخ المفاهيم. أما الصياغة بلغة سلسة ومفهومة فُتسهل عملية القراءة والتلقي، مما يخفف من حاجز التعقيد ويزيد من فرص التفاعل الإيجابي.

بذلك ينشأ رابط متين بين المادة الدراسية والمتعلم، يؤتي ثماره في تحسين التحصيل الدراسي وتطوير الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم. الكتاب المدرسي الخاص بمادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، والموسوم: "كتابي في اللغة العربية"، هو من تأليف وتنسيق كلٍّ من: "محفوظ كحوال"، "محمد بومشاط". أما التصميم الفني فكان لـ محمد زهير قروني، والتركيب لـ "صبرينة جعيد".

صدر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.N.P.S في الجزائر. عدد صفحاته مائة وسبعون صفحةً وهو في جزء واحد مُقسّم على ثمانية مقاطع.

ويُظهر تحليل دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الأولى متوسط تركيزاً واضحاً على تنمية الكفاءات العرضية والقيم الوطنية لدى المتعلم، حيث يتمحور الكتاب المدرسي حول تعزيز الانتماء لمكونات الهوية الوطنية الجزائرية.

ويهدف المنهج إلى تكوين متعلم يمتلك شعوراً عميقاً بالحب والولاء للوطن، ويكون قادراً على الدفاع عن قيمه ومكتسباته. وتظهر هذه الخطوط التربوية جلياً في المحتوى التعليمي الذي يدمج مفاهيم الانتماء الوطني ضمن إطار تعليمي يهيئ الطالب للتفاعل الإيجابي مع قضاياها الوطنية، مما يساهم في ترسيخ حس المواطنة وتعزيز الروح الوطنية في البيئة المدرسية.

## 1-2. النصوص التي تجسدت فيها الهوية الوطنية:

من النصوص التعليمية التي هدفت إلى تعزيز الهوية الوطنية في الكتاب، نص "حب الوطن من الإيمان" للإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس<sup>(1)</sup>، والذي نلّفه من خلاله الدعوة إلى تكريس القيم الوطنية والإسلامية، حيث يقول: «من الإيمان أن تُحب من أحسن إليك، ومن أحسن إليه وطنك؟»

(1) الكتاب المدرسي، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات O.N.P.S، الجزائر، ص 32.

منه تغذى أبوك وأمك، فتكون الدم الذي كنت منه نطفة فمضغة، ثم خلقاً آخر..»<sup>(1)</sup>. ومنه نلني نص "حب الوطن من الإيمان" للإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس نموذجاً بارزاً في النصوص التعليمية التي تستهدف ترسيخ الهوية الوطنية من خلال ربطها بالقيم الدينية والأخلاقية، مما يعزز الشرعية الثقافية والفكرية لهذه القيم في وعي المتعلم. يبدأ النص من منطلق أن المحبة قائمة على الامتنان لما يحسن إلينا، وبذلك يوسّع مفهوم الحب ليشمل الوطن باعتباره الكيان الذي منح الإنسان الحياة والوجود، إذ هو مصدر الغذاء والتنشئة، وهذا يجعل محبة الوطن ضرورة وفضيلة دينية كبرى، تُعبّر عن انتماء عميق متجذر لا يتجزأ عن الإيمان.

من جانب تربوي، يدعم النص فكرة الهوية المتكاملة التي تجمع بين الانتماء الديني والقومي، ما يعزز لدى المتعلم مفهوم الانتماء الشمولي الذي يربط بين الفرد ووطنه وروحه الدينية. إذ أن توظيف المفاهيم الدينية لإرساء القيم الوطنية يمثل استراتيجية فعالة في التربية، حيث يُمكن الطالب من إدراك أن حب الوطن ليس مجرد شعور عابر، بل هو جزء من منظومة إيمانية وأخلاقية تتطلب تعزيز الولاء والمسؤولية.

علاوة على ذلك، يُبرز النص العلاقة العضوية بين الفرد ووطنه من خلال التمثيل البيولوجي (الدم والتكوين الجسدي)، مما يعمق الحس بالانتماء ويجعل حب الوطن ضرورة طبيعية وفطرية، فيغرس في نفوس الطلاب مشاعر الانتماء والعرفان التي تؤدي إلى التعاطف والدفاع عنه. هذا التناغم بين القيم الدينية والمكونات البيولوجية والاجتماعية يعزز لدى المتعلم وحدة الذات مع الوطن، ويدفعه إلى الالتزام بالمحافظة عليه والعمل من أجله.

(1) كتاب اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، ص 32.

نصُّ متعة العودة إلى الوطن، تمثلت الهوية الوطنية جلياً، إذ يقول الكاتب: «حينما رأيتُ قِمَمَ جبال جُرْجِرة الشَّامخة ترْتَسِم الصَّبَاح الباكر على الأفق المَحْوَف بالضَّبَاب، ولَاحَتْ مدينة الجزائر البيضاء كأنَّها جبلٌ مِنَ الرَّحَام.. وقلت في نفسي: ما أجملَ بلادِي»<sup>(1)</sup>.

النصُّ يعكس تجربةً وجدانيةً وعاطفية ترمز إلى الامتداد الروحي والارتباط العميق بين الفرد ووطنه، فتصوير القمم الجبلية الشامخة والمدينة البيضاء المتجسدة كجبل من الرخام ليس مجرد وصف جمالي بل يمثل مشهداً رمزياً للشموخ والعراقة والثبات التي تتمتع بها الهوية الوطنية.

هذا التصوير الحسي يعكس انطباعاً قوياً ينبع من تقدير الذات الوطنية والشعور بالانتماء العميق، ممَّا يعزز الشعور بالفخر بروح المكان وأصالته.

إنَّ استدعاء المشاهد الطبيعية كجبال جرجرة وضباب الصباح والمدينة البيضاء يمثل استدعاءً قوياً للصورة الجماعية التي تحمل دلالات الهوية الوطنية، حيث ترتبط هذه المعالم في الذاكرة الجمعية بالانتماء والتاريخ المشترك. إحساس المتكلم بجمال بلاده وانعكاس هذا الجمال على نفسه يعكس مفهوم الهوية الوطنية كوعي ذاتي متجذر في المكان، وهو ما يُعدّ حجر الأساس في بناء الشخصية الوطنية. إبراز المشاعر الإيجابية تجاه الوطن يعزز من دافع الانتماء ويحفز الممارسات الوطنية مثل المحافظة على التراث والمشاركة المجتمعية.

إضافةً إلى ذلك، النص يوظف اللغة الوصفية المجازية لترسيخ المشاعر الوطنية، حيث يتم تصويرُ الوطن كمكان يبعث على الفخر والاعتزاز، وهذا من شأنه أن يعزز ارتباط الأفراد به ويُغذي رغبتهم في الدفاع عنه والسعي لتطويره. كما يؤكد النص على أهمية تعزيز الهوية الوطنية من الناحية التربوية، عبر تنمية المشاعر الإيجابية تجاه الوطن، وهو ما يُسهم في بناء جيل يحمل قيمة الانتماء والولاء ويعمل على صيانة وحدة الوطن وتقدمه.

(1) كتاب اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، ص 36.

وكذلك في نصّ "عيد القرية" تجسيداً للقيم الدينية وحثّ على تلاوة القرآن والصدقات ووصل الأرحام، حيث يذكر الكاتب: " يذهب الرجال إلى زيارة المقابر فترى الطريق غاصّة بالمارة وتنتقل القرية الحية إلى القرية الميتة فيقضي الزائرون جزءاً من النهار في الاستغفار وتلاوة القرآن والتصدق على المحتاجين. أما الشباب والأيفاع فيطوفون زمراً أو فرادى بالبيوت يهتّون الأقارب والأصدقاء ثم ينصرفون بعد ذلك إلى ألعابهم"<sup>(1)</sup>.

بهذا إذن، يعدّ نصّ "عيد القرية" تجسيداً حياً وملتقناً للقيم الدينية والاجتماعية التي تشكل أساساً متيناً للهوية الوطنية في السياق الثقافي الجزائري. حيث يعكس النص تقاليد الاحتفال المجتمعية التي تجمع بين التعبد الديني، مثل تلاوة القرآن والاستغفار، وبين الروابط الاجتماعية كوصل الأرحام والتكافل من خلال الصدقات.

هذه الأنشطة تعزّز من الشعور بالانتماء والارتباط بالقرية كوحدة اجتماعية متماسكة، وتُكرّس مفهوم الهوية ضمن إطار إسلامي ومجتمعي في آنٍ واحدٍ.

من ناحية الهوية، النصّ يعكس أبعاداً متعدّدة؛ فهو يعزّز الهوية الدينية من خلال ممارسة الطقوس التعبديّة الإسلامية التي تُعتبر ركائز ثابتة في تكوين الذات الروحية والاجتماعية للفرد - وفي الوقت نفسه - يعزز الهوية القروية أو المحلية حيث تبرز القرية كمكان للتواصل والتفاعل الاجتماعي وتبادل التهاني والفرح، مما يُشكل أساساً للترابط المجتمعي والمحافظة على العادات والتقاليد. كما يبرز النصّ الهوية الوطنية من خلال التواصل الجماعي والوحدة التي تنتج عن هذه الشعائر، حيث تُرسخ القيم المشتركة وتُقوّى الروابط التي تربط الفرد بمجتمعه ووطنه على نطاقٍ أوسع.

وعليه، يمكن اعتبار أنّ النصّ يبرز عدة أنواع من الهوية: الهوية الدينية، التي هي نمط من الهوية يتشكّل على قاعدة الانتماء إلى معتقدٍ دينيٍّ، يتمثّل بطائفةٍ دينيةٍ أو فرقةٍ أو مذهبٍ، حيث إنّ مقوم

(1) كتاب اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، ص 124.

الدين هو العامل الحاسم في بناء وتكوين هذا النوع من الهوية". إذ تعتمد على المعتقدات والعبادات الإسلامية؛ والهوية المحلية أو الثقافية، التي تتجلى في العادات والتقاليد المتوارثة من جيل إلى جيل؛ والهوية الوطنية التي تتأسس على التواصل الاجتماعي والالتزام الجماعي بالقيم التي تعزز الولاء والانتماء للوطن. هذه الأبعاد المتداخلة تُشكل معاً منظومة متكاملة تعزز من قوة الانتماء لدى الفرد في بيئته المحلية والوطنية، وتساهم في بناء مجتمع متماسك قائم على القيم المشتركة.

وعليه، ينقل النص صورةً متكاملة عن كيفية تجسيد الهوية الوطنية عبر مداخل دينية واجتماعية، مؤكداً على أهمية تلاقي الدين والعرف في تعزيز الشعور بالانتماء والمواطنة الفعالة.

## 2- الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الثانية متوسط:

### 1-2. تقديم الكتاب:

كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط هو أحد كتب "الجيل الثاني" المعتمدة ضمن المنظومة التعليمية في الجزائر، الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ويحتوي الكتاب على معلومات شاملة حول مختلف جوانب اللغة العربية، منها أنواع النصوص، والأساليب، وقواعد اللغة، بهدف تنمية مهارات التلميذ في اللغة. يتميز هذا الكتاب بتنوع موادّه الدراسية، مما يجعله مرجعاً مهماً وأساسياً لطلاب هذه المرحلة التعليمية.

### 2-2. النصوص التي تجسدت فيها الهوية:

من النصوص التعليمية التي عززت الهوية الوطنية في نفوس الأجيال الصاعدة نص: أرض الوطن، إذ تتجلى الهوية من خلال قول الكاتب: «حقاً أنت قبضة من تراب، وغرفة من ماء، ولكنها قبضةٌ يخلط بها عبير النفس، وغرفةٌ تترجح بها دماء الروح، فيهما تستكين البذرة الصّحيحة لمعالم الشخصية المتميّزة...»<sup>(1)</sup>. وتتمثل الهوية الوطنية بعمق من خلال الربط القوي بين الإنسان

(1) كتاب اللغة العربية، السنة الثانية متوسط، ص34.

وأرضه، حيث يصور الكاتب الهوية ككيان عضوي ينبع من عناصر طبيعية وأساسية: "قبضة من تراب" و"غرفة من ماء"، وهما رمزاً يجسدان الأصل والارتباط الوثيق بين الفرد والمكان.

يُمكننا تفسير هذا التصوير بأنه يعكس جوهر الهوية الوطنية القائمة على العلاقة الحميمة بين الإنسان ووطنه، ليس فقط كجغرافيا مادية، بل كمصدر للروح والحياة والذاكرة. فالتراب والماء لا يمثلان فقط مكونات بيئية، بل يحملان عبر النفس وروح الدماء التي تسري في العروق، مما يشير إلى وحدة الإنسان مع بيئته وتراثه، وتكوّن الشخصية المتميزة التي تنبع من هذا الدفق الحي من الانتماء.

فالهوية الوطنية هنا تنعكس من خلال الانتماء الجذري للأرض كمصدر للحياة والذات، وهو مفهوم يربط الفرد بموروثه الثقافي والتاريخي، ويؤكد على أن الهوية ليست مفهوماً مجرداً أو خارجياً، بل هي نتاج حيوي مرتبط بالتجارب الحسية والوجدانية.

يتعمق النص في المعنى، إذ يؤكد أن الهوية ليست مجرد عناصر مادية، بل هي مزيج من المكونات الطبيعية والروحية، إذ "العبر" و"دماء الروح" يعبران عن الجانب الروحي والإنساني الذي يتفاعل مع الأرض ويمنحها معنى خاصاً، وفي هذه التوليفة تتشكل الشخصية الوطنية الفريدة التي تميز الفرد وتربطه بمجتمعه وأرضه بشكل متين.

وبهذا فالهوية الوطنية في النص تعبر عن التفاعل الحي بين الإنسان والوطن الذي يشكل الشخصية ويمنحها خطاب الحياة والتاريخ، وهي عملية ديناميكية مستمرة وتعبير عن حب عميق وتعلق لا ينقطع، ومن هنا تأتي قوة الهوية واستمراريتها.

## 3- الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الثالثة متوسط:

## 3-1. تقديم الكتاب:

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط، الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، بإشراف "ميلود غرمول" وتأليف "كمال هيثور"، "أحمد بوضياف"، و"رضوان بوريجي" و"أحمد سعيد مغزي"، و"عزوز زرقان"، و"نور الدين قلاقي"، و"الطاهر لعمش". ومؤرخ بتاريخ 2016/2017م.

## 3-2. النصوص التي تجسدت فيها الهوية:

نصّ "التضامن ولو بكلمة" جاء فيه تجلُّ للمبادئ الدينية مُساهمًا في تعزيز الهوية الدينية لدى المتعلمين، حيث يقول الكاتب عن الفقراء: «قلت أعودهم، وأنظر إلى شقائهم فأتألم من كان مثلي لا يملك إلا أن يتألم، ففي التألم مشاركة وإن كانت سلبية، ولكن هذه المشاركة السلبية قد تكون عند بعض الناس مقدمة للمشاركة الإيجابية»<sup>(1)</sup>. يُشكل بهذا نصّ "التضامن ولو بكلمة" مثالاً واضحاً على كيفية توظيف القيم والمبادئ الدينية لتعزيز الهوية الدينية والاجتماعية لدى المتعلمين. إذ يظهر النص من خلال تعبير المؤلف عن الألم الذي يختبره عند رؤية الفقراء وجرحي الحياة مشاعر تضامنية تثير في النفوس تعاطفاً عميقاً يُعدّ من صلب التعاليم الإسلامية التي تحض على الرحمة والتكافل الاجتماعي.

تجسيد الهوية هنا يتجلى في ربط المشاعر الشخصية تجاه الآخرين بمبادئ دينية قائمة على المشاركة النفسية، التي تُعدّ بداية للتحويل إلى مشاركة إيجابية فعلية، كالعطاء والدعم. هذا الاستدلال يعكس رؤية تربوية متقدمة، حيث يُعلم النص المتعلمين أهمية الوعي الاجتماعي والديني في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع، وترسيخ شعور أنهم جزء لا يتجزأ من كيان أكبر يتطلب التعاون والتضامن.

(1) كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط، ص51.

من منظور علم النفس الاجتماعي والتربوي، يُعدّ التألم والمشاركة السلبية المذكورة في النص تجربة تمهيدية تُساعد على تنمية الحس الإنساني والولاء الاجتماعي، هذه التجربة تشكل أرضية نفسية تسمح للفرد بالانتقال من الوعي الشعوري إلى الفعل الحقيقي، ما يعزز من الانتماء والتماسك الاجتماعي ضمن نطاق الهوية الدينية الوطنية المشتركة.

علاوةً على ذلك، يُحافظ النص على تعزيز الهوية الدينية من خلال مسابرة التعاليم الإسلامية التي تحث على نشر الخير والعطف، ما يُمكن المتعلم من إدراك أن الهوية لا تقوم فقط على الانتماء الثقافي أو الجغرافي، بل تشمل المسؤولية الأخلاقية والدينية تُجاه الآخر، مما يشكل أساساً لترسيخ قيم المواطنة الحقيقية التي تجمع الفرد بوطنه ومجتمعه ودينه في وحدة متناغمة.

في نصّ "الهجرة السرية"، يقول الكاتب عن الذين ينجون ويصلون إلى الجهة المراد الوصول إليها: «يهرعون إلى حرق أوراق الهوية أملاً في اكتساب هوية جديدة»<sup>(1)</sup>. وتتجلى الهوية من خلال الصراع الداخلي والظرف الاجتماعي الذي يعيشه المهاجرون بحثاً عن حياة جديدة، فتعبير "يهرعون إلى حرق أوراق الهوية" يحمل دلالة رمزية عميقة على محاولة التفريط في الهوية الأصلية أو التحوّل منها طلباً للنجاة وتحقيق أمنٍ وأملٍ جديد.

هذا الفعل يعكس ازدواجية الهوية التي يعيشها المهاجر: فهو يرفض البقاء أسيراً لوضعه القديم، لكنه في ذات الوقت يواجه تحدياً في الحفاظ على جذوره الثقافية والدينية وسط تغير بيئته. النص يبرز الهوية ككيان متغير ومرن يتعرض لتحديات وتجارب تجعل الفرد يعيد صياغتها بحسب الظروف التي يمرّ بها، إن كان من خلال التحلي المؤقت أو التكيف.

ويُمثل النص من الناحية الاجتماعية حالةً من التّشويش والارتباك بين الانتماء الأصلي والرغبة في الاندماج في هوية جديدة، هذه الهوية الجديدة التي قد تكون مرتبطة ببلد الاستقبال أو بصفة إنسانية عامة، تعزز المفهوم الشامل للهوية كعملية ديناميكية وليست ثابتة.

(1) كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة متوسط، ص151.

وبالتالي، الهوية في النص تظهر كإطارٍ مُعقدٍ يجمع بين البعد الشخصي، الاجتماعي، والسياسي، حيث يبحث الفرد عن توازن بين البقاء على قيمه وأصالته وبين الحاجة إلى إعادة بناء ذاته في سياقٍ جديدٍ.

#### 4- الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الرابعة متوسط:

##### 1-4. تقديم الكتاب:

كتاب اللغة العربية، للسنة الرابعة متوسط الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة 2019-2020. بإشراف حسين شلوف، أحسن الصّيد، بوبكر خيشان. وجاء في حدود 166 صفحة.

##### 2-4. النصوص التي تجسّدت فيها الهوية:

في نصّ "معرض غرداية" تتجلى الهوية الوطنية من خلال التعريف بالتراث الجزائري، ويتطرق الكاتب إلى ذكر جمال ولاية غرداية وتراثها وعاداتها، فيقول: «الجزائر تحتلّ الصدارة في الصناعة التقليدية من حيث التنوع والأصالة ابتداءً من الزربية إلى الحايك والبرنوس والقشائية والنقش على الخشب والنحاس وصناعة الحلفاء والدوم والمجوهرات والتطريز...»<sup>(1)</sup>، مما يعكس ارتباطاً وثيقاً بين الهوية الوطنية والتراث الثقافي الشعبي، حيث يبرز الكاتب عراقة وتنوع الصناعات التقليدية في ولاية غرداية كمكون أساسي من مكونات الهوية الوطنية الجزائرية. من خلال عرضه للمنتجات المصنوعة يدوياً، مثل الزربية، الحايك، البرنوس، القشائية، النقش على الخشب، النحاس، وصناعة الحلفاء والدوم والمجوهرات والتطريز، يسلط الضوء على ثراء الثقافة المحلية التي تحمل في طياتها تفسيرات تاريخية وقيم جمالية تعبّر عن تجربة شعبية متجددة.

تعدّ الصناعات التقليدية رموزاً مادية تُعبّر عن الهوية الوطنية لأنها تشكل لغة ثقافية تنقل الرسائل والقيم والتقاليد عبر الأجيال. هذا التنوع الذي تطرحه غرداية يعكس التنوع الجغرافي

(1) كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، ص128.

والاجتماعي والعرقى للجزائر، الأمر الذي يُثبت أن الهوية الوطنية ليست كتلة واحدة جامدة بل هي حقل متداخل من العناصر الثقافية الموزعة في أرجاء الوطن، تُشكّل معاً ما يعرف بالقاسم المشترك بين أفراد المجتمع.

كما أنّ التراث في هذا النص هو أداة توثيق تاريخية تروي الحكايات الجماعية وتبرز خصوصية المنطقة، مما يعزز الإحساس بالفخر والانتماء الوطني. إضافة إلى أنّ التشديد على الأصالة يشير إلى مقاومة التغيرات العصرية التي قد تهدد الهوية، إذ يُبرز النص ضرورة المحافظة على هذا التراث كونه يربط الماضي بالحاضر ويمهد الطريق للمستقبل.

ومن ناحية تربوية واجتماعية يشجع النص على تأصيل القيم الوطنية من خلال الفهم العميق للتراث كمصدر للهوية والتميز، مما يؤدي إلى تعزيز الوحدة الوطنية والاحترام المتبادل بين مكونات المجتمع الجزائري المتنوعة.

#### 5- دور النصوص التربوية في تعزيز الهوية الوطنية:

تدعم النصوص التعليمية فكرة من الجانب التربوي الهوية المتكاملة التي تجمع بين الانتماء الديني والقومي، مما يُعزز لدى المتعلم مفهوم انتماء شامل يربط بين الفرد ووطنه وروحه الدينية.

فتوظيف المفاهيم الدينية في ترسيخ القيم الوطنية يعدّ إستراتيجية فعالة في العملية التربوية، إذ يُمكن الطالب من فهم أن حب الوطن ليس مجرد شعور عابر، بل جزء لا يتجزأ من منظومة إيمانية وأخلاقية تعزز الولاء والمسؤولية.

كما يبرز النص العلاقة العضوية بين الفرد ووطنه من خلال الاستعانة بالتمثيل البيولوجي، مما يغرس في نفوس المتعلمين شعوراً فطرياً وطبيعياً بالانتماء، ويعزز مشاعر العرفان والدفاع عن الوطن. هذا التوازن بين القيم الدينية والأسس البيولوجية والاجتماعية يوطد شعور وحدة الذات مع الوطن، ويدفع الفرد نحو الالتزام بحمايته والعمل من أجله.

ففي نص "متعة العودة إلى الوطن"، تتجلى الهوية الوطنية بوضوح من خلال وصف الكاتب: "حينما رأيت قمم جبال جرجرة الشامخة ترتسم الصباح الباكر على الأفق المحوف بالضباب، ولأحت مدينة الجزائر البيضاء كأنها جبل من الرخام. وقلت في نفسي: ما أجمل بلادي"<sup>(1)</sup>.

وهذا الوصف ليس مجرد تصوير جمالي، بل يمثل رمزاً للشموخ والعراقة التي تتمتع بها الهوية الوطنية. المشاهد الطبيعية مثل جبال جرجرة وضباب الصباح والمدينة البيضاء تحمل دلالات تبرز الانتماء والذاكرة المشتركة، مما يعكس تقدير الذات الوطنية والشعور العميق بالفخر والانتماء.

اللغة الوصفية المجازية في النص ترسخ المشاعر الوطنية، إذ يصور الوطن مكاناً يبعث على الاعتزاز، ويعزز ارتباط الفرد به ورغبته في الدفاع عنه والمساهمة في تطويره. هذه المشاعر الإيجابية تُعدّ ركيزة لتكوين جيل يحمل قيمة الانتماء والولاء ويحرص على حفظ وحدة الوطن وتقدمه.

أما نص "عيد القرية"<sup>(2)</sup>، فهو تجسيد حي للقيم الدينية والاجتماعية التي تُشكل قاعدة متينة للهوية الوطنية في السياق الجزائري. يعكس النص التقاليد الاحتفالية الدينية مثل تلاوة القرآن والصدقات، وكذلك الروابط الاجتماعية التي تجمع بين أفراد القرية، مما يعزز شعور الانتماء والارتباط كوحدة اجتماعية متماسكة.

فالنص يعزز أبعاداً متعددة للهوية؛ فهو يرسخ الهوية الدينية من خلال الشعائر الإسلامية التي تُشكل أساساً لتكوين الذات الروحية والاجتماعية، وفي الوقت ذاته يعزز الهوية القروية التي تقوم على التفاعل الاجتماعي والتقاليد المشتركة. كما يُبرز الهوية الوطنية من خلال التواصل الجماعي والوحدة التي تنبع من هذه الشعائر، مما يقوي الروابط بين الفرد ومجتمعه ووطنه.

وبالتالي يمكن القول إن النص يبرز عدة أنواع من الهوية:

– **الهوية الدينية:** التي تركز على الانتماء لمعتقد ديني يشكل العامل الأساسي فيها.

(1) كتاب اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، ص 36.

(2) كتاب اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، ص 124.

– الهوية المحلية أو الثقافية: التي تجسدها العادات والتقاليد المتوارثة.

– الهوية الوطنية: المؤسسة على التواصل الاجتماعي والالتزام بالقيم التي تعزز الولاء للوطن.

هذه الأبعاد المتداخلة تُشكّل منظومة متكاملة تعزز قوة الانتماء لدى الفرد في بيئته المحلية والوطنية، وتدعم بناء مجتمع متماسك يقوم على القيم المشتركة، مما يعكس كيفية تجسيد الهوية الوطنية من خلال مداخل دينية واجتماعية تجمع بين الدين والعرف لتعزيز شعور الانتماء والمواطنة الفعالة.

بينما نلفي الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الثانية متوسط حاضرة بوضوح من خلال تعبير النصوص عن الانتماء بكل مشاعره من فخر وألم وحنين وصمود. مثال قول الكاتب: «حب الوطن أيتها الجزائر البيضاء من الإيمان، مهما اتسعت مساحة الوطن، غريباً أو إسلامياً، أو ضاقت فانحصرت في مسقط الرأس حيث تكبر نقاط الجذب والشوق في البعد مثل القرب»<sup>(1)</sup>. إذ يعبر الكاتب هنا عن وطن يصمد رغم المحن، ويظل رمزاً للفخر والشجاعة، يجمع بين التراث والكرامة والتاريخ المشترك. تتأسس الهوية الوطنية على الانتماء العاطفي والتاريخي والقومي، حيث تشكل الذاكرة الجماعية والتأكيد على الثبات على عوامل رئيسة. وتتبلور الهوية الوطنية من خلال ربط الإنسان بأرضه كوحدة عضوية تتخذ شكل "قبضة من تراب" و"غرفة من ماء" تمثلان الأصل والارتباط الوثيق بالمكان، إذ يحمل التراب والماء عبر النفس وروح الدماء، ما يعكس وحدة الفرد مع بيئته وتراثه. والهوية هنا ليست مجرد مفهوم تجريدي، بل هي نتاج حيوي يتصل بالتجارب الحسية.

وعليه، تُشكّل النصوص التعليمية، خصوصاً تلك الموجهة لطلاب المراحل المتوسطة في الجزائر، أدوات فاعلة وحيوية في بناء وتعزيز الهوية الوطنية لدى المتعلمين، لما تحتويه من مضامين تربوية وثقافية واجتماعية متكاملة تساهم في ترسيخ الانتماء والولاء للوطن. يظهر ذلك جلياً في

(1) كتاب اللغة العربية السنة الثانية متوسط، ص 156

اعتماد النصوص على ثلاثة أبعاد متميزة، لكنها مترابطة ضمن نسيج الهوية الوطنية: البعد الديني، والثقافي والاجتماعي.

**أولاً:** تستخدم النصوص القيم الدينية كأساس للكثير من المواقف والمبادئ الأخلاقية، مثل التعاطف مع الفقراء، التضامن، الرحمة، والمسؤولية الاجتماعية. هذه القيم ليست فقط تقوية للهوية الدينية، بل تخلق شعوراً بالانتماء والواجب الوطني المحسد في تعاون الفرد مع مجتمعه ومساندته لمشاكله. إنّ تعميق هذا الجانب يجعل الهوية الوطنية تركز على قاعدة أخلاقية وروحية، ما يعزز من متانة وتماسك الشخصية الولائية لدى الطلاب.

**ثانياً:** تلعب النصوص دوراً مهماً في استحضار التراث الثقافي الشعبي كمصدر رئيس لهوية الوطن، ومثال ذلك نص "معرض غرداية"، إذ تعد تعبيراً صادقاً عن التنوع الجغرافي والعرقي والاجتماعي للجزائر. مما يقوي لدى المتعلم شعوره بالفخر والانتماء لوطنه، ويعمل على إدراكه أن الهوية الوطنية ليست ثابتة جامدة، بل متجددة ومتنوعة.

**ثالثاً:** تبرز النصوص البعد النفسي والوجداني في الهوية الوطنية، من خلال الصور الشعرية والتصوير المجازي الذي يربط الأفراد بأرضهم، مثل وصف "قبضة من تراب وغرفة من ماء" في نصوص السنة الثانية متوسط. هذا الربط الحسي يعزز علاقة المتعلم بوطنه على مستوى شعوري وعاطفي، مما يجعل الهوية الوطنية تجربة شخصية عميقة مستمرة.

تساعد هذه النصوص من ناحية علمية تربوية في بناء جسر متين بين المعرفة الأكاديمية والممارسات الحياتية، حيث يتم توظيف القيم والمفاهيم بشكل متكامل لتشكيل وعي ذاتي ومجتمعي لدى المتعلم. كما تشجع النصوص على ترسيخ الهوية ودفع المتعلمين للتحليل وإعادة البناء الذاتي، مثل ما يظهر في نصوص الهجرة.

## خُلاصة الفصل:

يُمكن القول إنّ النصوص التعليمية ليست مجرد أدوات تعليم لغة أو مهارات بل هي أدوات تربوية تبني شخصية وطنية متماسكة، قادرة على مواكبة متغيرات العصر، متجذرة في قيمها الدينية، وهويتها الثقافية، ومتفاعلة اجتماعياً وسياسياً مع محيطها.

لهذا، فإنّ دور المنظومة التعليمية والديوان الوطني للمطبوعات المدرسية يكمن في توفير نصوص تجمع بين الأصالة والمعاصرة، لتكوين مواطنين فاعلين، فخورين بهويتهم الوطنية ومتجددي الولاء تجاه وطنهم.

خاتمة

بعد جملةٍ من المحطات البحثية التي تنقلنا فيها بين الجانب النظري والتطبيقي، توصلنا إلى أن النصوص التعليمية تشكل ركيزة أساسية في المنظومة التربوية والثقافية، فهي ليست مجرد أدوات لنقل المعارف اللغوية والأدبية، بل هي وسائط تربوية تحمل رسائل قيمة ووطنية، وتؤدي دوراً محورياً في ترسيخ الهوية الوطنية لدى الناشئة.

وقد كشف لنا هذا البحث أن الهوية الوطنية ليست مفهوماً جامداً، بل هي منظومة متكاملة من القيم والمعتقدات والرموز التي تُبنى وتتجدد عبر الأجيال. ومن ثم، كان من الضروري أن تتجسد هذه الهوية في النصوص التعليمية، لما لها من أثر بالغ في غرس الانتماء والاعتزاز بالوطن في نفوس المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط، وهي مرحلة حاسمة في تكوين الشخصية والوعي الفردي والجماعي.

ومن خلال دراسة النصوص التعليمية المقررة في كتب اللغة العربية لمستويات التعليم المتوسط، تبين لنا أن هذه النصوص قد نجحت في توظيف موضوعاتها ومضامينها لخدمة غاية وطنية عليا، تتمثل في ترسيخ القيم الوطنية لدى المتعلمين. فقد برزت في نصوص الصفوف الأربعة مظاهر الهوية الوطنية من خلال استحضار رموز الوطن، وتاريخ الأمة، وأمجادها، والدعوة إلى حب الأرض والاعتزاز بها، كما في نصوص مثل: حب الوطن من الإيمان، وما أجمل بلادي، وأرض الوطن وغيرها.

وما يميّز هذه النصوص هو تنوعها في الأساليب والمضامين، إذ جمعت بين البعد المعرفي الذي يقدم للمتعلّم صورة عن وطنه وتاريخه، والبعد القيمي الذي يغرس فيه مشاعر الانتماء والمسؤولية تجاه مجتمعه. كما أنها أسهمت في بناء جسرٍ بين الماضي والحاضر، من خلال استدعاء الموروث الثقافي واللغوي وتقديمه في قالب حديث يتوافق مع متطلبات التربية المعاصرة.

- وانطلاقاً من هذه الدراسة، يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها في النقاط الآتية:
- بينت الدراسة أن النصوص التعليمية ليست أدوات لغوية فحسب، بل هي وسائط تربوية وثقافية تساهم في غرس القيم الوطنية وتشكيل وعي المتعلم.
  - كشفت الدراسة أن الهوية الوطنية تقوم على مقومات متعددة، أبرزها الدين، اللغة، التاريخ، والانتماء الجغرافي، وأن هذه المقومات وجدت تماثلات واضحة داخل النصوص التعليمية.
  - أظهرت النصوص المدروسة حرصاً على تعزيز قيم حب الوطن والاعتزاز به من خلال موضوعاتها ومضامينها، مما يعكس وعي واضع المناهج بأهمية البعد الوطني في التربية.
  - وقد بينت التحليلات أن تنوع النصوص بين مستويات التعليم المتوسط يعكس تدرجاً تربوياً مدروساً، يراعي المرحلة العمرية للمتعلّمين ويقدم لهم مفاهيم الهوية بأسلوب متناسب مع مداركهم. وأكدت الدراسة أن حضور الهوية الوطنية في النصوص التعليمية يساهم في تكوين مواطن فاعل ومسؤول، قادر على الحفاظ على تراثه والمساهمة في نهضة وطنه.
- وفي ختام هذا البحث، لا يسعنا إلا أن نؤكد أن بناء الهوية الوطنية مسؤولية مشتركة، تتكامل فيها أدوار الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، وأن النصوص التعليمية تمثل أداة فعّالة ضمن هذه المنظومة. ونرجو أن يكون هذا الجهد البحثي قد ألقى الضوء على جانب مهم من جوانب العملية التربوية، وأسهم ولو بقدر يسير في إثراء الدراسات المتعلقة بالنصوص التعليمية والهوية الوطنية.
- ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا وإياكم لخدمة وطننا وأمتنا بما يحب ويرضى.



# قائمة المصادر المراجع

أولاً: الكتب:

1. أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية: الحقائق والمغالطات، دار الأمة، برج الكيفان- الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
2. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في الجموع، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1425هـ/2004م.
3. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، (د.ت).
4. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق، إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998.
5. جمال الدين فنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، روية- الجزائر، (د.ط)، 1994م.
6. دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط.
7. سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
8. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001م.
9. أبو الفضل، جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1414هـ.
10. أبو الفيض، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس، ج18، مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط).

11. كاميليا عبد الفتّاح، المراهقون وأساليب معاملتهم، دار قُباء الحديثة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، القاهرة- مصر، 1998م.
12. الكتاب المدرسي، كتابي في اللّغة العربيّة، السّنة الأولى متوسّط، الديوان الوطني للمطبوعات O.N.P.S، الجزائر.
13. كمال عبد الله وعبد الله قلي، مدخل إلى علوم التّربية، الجزائر، 2005.
14. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس دمشق، سوريا، ط1، 1988م.
15. محمد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص، الدّار العربيّة للعلوم، ط1، (د.ت).
16. محمد البرهمي، ديتاكتيك النصوص القرآنية، طبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1998م.
17. مولود قاسم نایت بلقاسم، الشّخصية الجزائريّة الدّولية، دار الأُمّة، برج الكيفان- الجزائر، ط2، 2007م.
18. نصير بوعلي، أثر البثّ التّلفزيوني المباشر على الشّباب الجزائري، كليّة العلوم السّياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002-2003م.
19. الهاشمي عبد الرحمن عبد علي، العزاوي فايزة محمد فخري، دراسات في مناهج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها، الوراق للنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2007م.
20. الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة لمرحلة التّعليم المتوسّط، وزارة التّربية والتّعليم، الجزائر، 2016م.

ثانياً: المذكرات والرسائل الجامعية:

21. إسماعيل تاجي، مولود قاسم نAIT بلقاسم: نضاله السياسي ونظرتة للهوية الوطنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2006م.

22. بوعلامات لعرج، تعلية النحو العربي في الابتدائي (طرق ووسائل)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2012-2013م.

ثالثاً: المجلات:

23. إسماعيل مغمول، تدريس النصوص، مجلة المبرز، العدد 20، (د.ت).
24. حميدي بوجلطية خيرة، الماهية والوجود عند الفارابي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 10، جوان 2013م.
25. حنان عواريب، خصائص النص التعليمي وعلاقته بالضعف اللغوي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد 01، جوان 2024م.
26. شريفة بريجة، مفهوم الهوية، النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث (مقاربة سوسيوأنثربولوجية)، مجلة أنثربولوجيا، المجلد 7، العدد 2، 2021.
27. وهيبة شودار، النص التعليمي ومعايير اختياره، مجلة المزهرة أبحاث في اللغة والأدب، ع 05، ديسمبر 2021م.

رابعاً: مواقع الإنترنت:

28. جمعية فتاة حلي، تعزيز الهوية الوطنية، استثمار في المستقبل الثقافي، نقلاً عن الموقع: <http://fatahhali.sa/blogs>، تاريخ زيارة الموقع 2025/08/29م، على الساعة 01،41 صباحاً.



# فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ج

مدخل: تعليمية اللغة العربية في التعليم المتوسط

1. مفهوم التعليمية.....5  
 أ- في اللغة.....5  
 ب- في الاصطلاح.....6

الفصل الأول: ماهية النصوص التعليمية

- توطئة.....10  
 1. ماهية النصوص التعليمية.....10  
 1-1 مفهوم الماهية.....10  
 أ- لغة.....10  
 ب- اصطلاحاً.....11  
 2-1 النصوص التعليمية.....12  
 أ- مفهوم النص لغة.....12  
 ب- اصطلاحاً.....14  
 3-1 مفهوم النص التعليمي.....16  
 2. أنواع النصوص التعليمية.....17  
 1-2 النص الوصفي.....17  
 2-2 النص السردى.....18  
 3-2 النص الإعلامى.....20  
 4-2 النص الحجاجى.....21  
 3. خصائص النصوص التعليمية وأهدافها.....22  
 1-3 خصائص النصوص التعليمية.....22  
 2-3 أهداف النصوص التعليمية.....23  
 خلاصة الفصل.....25

الفصل الثاني: عوامل ترسيخ مقومات الهوية الوطنية

- توطئة.....27  
 1. مفهوم الهوية الوطنية ومقوماتها.....27  
 1-1 مفهوم الهوية الوطنية.....27  
 أ- الهوية لغة.....27

29.....	ب- الهوية اصطلاحاً.....
31.....	ج- تعريف الهوية الوطنية.....
33.....	1-2. مقومات الهوية الوطنية.....
33.....	أ) دين الإسلام.....
35.....	ب) اللغة العربية.....
36.....	ج) التاريخ المشترك.....
37.....	د) الوطن الواحد.....
39.....	2. عوامل ترسيخ مقومات الهوية الوطنية.....
41.....	3. دور مقومات الهوية في غرس قيم الاعتزاز بالوطن وحبه لدى الأجيال.....
	<b>الفصل الثالث: أثر النصوص التعليمية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية</b>
44.....	توطئة.....
44.....	1. الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الأولى متوسط.....
44.....	1-1. تقديم الكتاب.....
45.....	1-2. النصوص التي تجسدت فيها الهوية الوطنية.....
49.....	2. الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الثانية متوسط.....
49.....	1-2. تقديم الكتاب.....
49.....	2-2. النصوص التي تجسدت فيها الهوية.....
51.....	3. الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الثالثة متوسط.....
51.....	1-3. تقديم الكتاب.....
51.....	2-3. النصوص التي تجسدت فيها الهوية.....
53.....	4. الهوية الوطنية في النصوص التعليمية للسنة الرابعة متوسط.....
53.....	1-4. تقديم الكتاب.....
53.....	2-4. النصوص التي تجسدت فيها الهوية.....
54.....	5. دور النصوص التربوية في تعزيز الهوية الوطنية.....
58.....	خلاصة الفصل.....
60.....	خاتمة.....
63.....	قائمة المصادر والمراجع.....
67.....	فهرس الموضوعات.....

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى نصوص اللغة العربية المقررة في مرحلة التعليم المتوسط للكشف عن مدى تجسيدها لمقومات الهوية الوطنية، مثل الانتماء، والتاريخ، واللغة، والقيم الثقافية. اعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى لرصد الموضوعات الوطنية والقيم التربوية المتضمنة في النصوص. فأظهرت النتائج أنّ هذه النصوص تسهم في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية، وتغرس روح المواطنة والانتماء في نفوس المتعلمين. كما بيّنت الدراسة أهمية تطوير النصوص التعليمية لتواكب التحولات المجتمعية وتعزز الفخر بالتراث الوطني.

**الكلمات المفتاحية:** الهوية الوطنية؛ النصوص التعليمية؛ تحليل المحتوى؛ التعليم المتوسط؛ القيم الوطنية.

### Résumé:

Cette étude vise à analyser le contenu des textes de langue arabe prescrits au niveau de l'enseignement moyen pour révéler dans quelle mesure ils incarnent les éléments de l'identité nationale, tels que l'appartenance, l'histoire, la langue et les valeurs culturelles. L'étude a adopté la méthode d'analyse de contenu pour identifier les thèmes nationaux et les valeurs éducatives contenus dans les textes. Les résultats ont montré que ces textes contribuent à renforcer la conscience de l'identité nationale et à inculquer l'esprit de citoyenneté et d'appartenance chez les apprenants. L'étude a également montré l'importance de développer les textes éducatifs pour suivre les transformations sociétales et renforcer la fierté du patrimoine national.

**Mots-clés:** *Identité nationale; Textes éducatifs; Analyse de contenu; Enseignement moyen; Valeurs nationales.*

### Abstract:

This study aims to analyze the content of prescribed Arabic language texts at the intermediate education stage to reveal the extent to which they embody the components of national identity, such as belonging, history, language, and cultural values. The study adopted a content analysis approach to identify the national themes and educational values included in the texts. The results showed that these texts contribute to enhancing awareness of national identity and instilling a spirit of citizenship and belonging in the hearts of learners. The study also highlighted the importance of developing educational texts to keep pace with societal transformations and to enhance pride in the national heritage.

**Keywords:** *National identity; Educational texts; Content analysis; Middle education; National values.*